بسم اللہ الرحمٰن الرحیم

إِنَّ الدِّيْنَ عِنْدَ اللّٰهِ الْإِسْلَامُ

إِنَّ النَّاسَ فِيْ هٰذَا الْعَالَمِ يَدِيْنُوْنَ بِأَدْيَانٍ مُخْتَلِفَةٍ وَ يَخْتَلِفُوْنَ فِي الْإِعْتِقَادِ اِخْتِلَافًا عَظِيْمًا وَ كُلُّ وَاحِدٍ يَدَّعِيْ أَنَّ دِيْنَهٗ هُوَ الصَّحِيْحُ دُوْنَ سَائِرِ الْأَدْيَانِ وَ أَنَّ الدَّارَ الْاٰخِرَةَ لِأَهْلِ دِيْنِهٖ خَالِصَةٌ مِّنْ دُوْنِ النَّاسِ فَيُحَاجُوْنَ كَثِيْرًا فِي الدِّيْنِ وَ يَخْتَصِمُوْنَ فِيْمَا بَيْنَهُمُ اخْتِصَامًا شَدِيْدًا وَ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُوْنَ.

كَذٰلِكَ نَحْنُ الْمُسْلِمُوْنَ نَدَّعِيْ أَنَّ دِيْنَنَا هُوَ الصَّحِيْحُ دُوْنَ سَائِرِ الْأَدْيَانِ وَلَمْ يَكُنْ دِيْنٌ صَحِيْحٌ غَيْرُهٗ قَطُّ، وَلَا يَكُوْنُ أَبَدًا، وَ لٰكِنْ هَلْ عِنْدَنَا

بُرْهَانٌ لِمَا نَدَّعِيْ وَبَيِّنَةٌ عَلٰى مَا نَقُوْلُ أَمْ تِلْكَ
أَمَانِيُّنَا مِنْ غَيْرِ حُجَّةٍ وَلَا بُرْهَانٍ وَنَقُوْلُ ذٰلِكَ
وَنَعْتَقِدُ كَمَا يَعْتَقِدُ سَائِرُ النَّاسِ.

نَعَمْ هُنَالِكَ شَوَاهِدُ كَثِيْرَةٌ تَدُلُّ عَلٰى صِحَّةِ
قَوْلِنَا وَصَوَابِ اِعْتِقَادِنَا وَأَنَا أَعْتَقِدُ اِعْتِقَادًا
وَثِيْقًا أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا أَمْعَنَ النَّظَرَ فِي التَّعَالِيْمِ
الْإِسْلَامِيَّةِ مِنْ دُوْنِ عَصَبِيَّةٍ لَا يَخْتَارُ دِيْنًا غَيْرَهُ
وَهَا أَنَا أَذْكُرُ طَرَفًا مِنْ خَصَائِصِ الْإِسْلَامِ وَمَزَايَاهُ
لِيَتَبَيَّنَ فَضْلُهُ عَلٰى سَائِرِ الْأَدْيَانِ وَبِهَا يَعْلَمُ
الْإِنْسَانُ عِلْمَ الْيَقِيْنِ، أَنَّ الدِّيْنَ عِنْدَ اللهِ
الْإِسْلَامُ (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيْنًا فَلَنْ
يُقْبَلَ مِنْهُ).

(۱) فَالْمَزِيَّةُ الْأُوْلَى الَّتِيْ لِلْإِسْلَامِ وَلَيْسَ
لِدِيْنٍ أُخْرٰى أَنَّ تَعَالِيْمَهُ مَحْفُوْظَةٌ كُلُّهَا لَمْ يَتَطَرَّقْ
إِلَيْهَا الْفَسَادُ مِنْ نَاحِيَةٍ وَلَا وَقَعَ فِيْهَا تَحْرِيْفٌ
بِالْعَمْدِ إِنَّ الْإِسْلَامَ أَسَاسُهُ الْقُرْآنُ الْكَرِيْمُ
الَّذِيْ أُنْزِلَ عَلٰى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مَضَتْ عَلَى نُزُولِهِ أَيَّامٌ طَوِيلَةٌ وَأَعْوَامٌ كَثِيرَةٌ
وَوَقَعَتْ فِي هٰذِهِ الْمُدَّةِ حَوَادِثُ كَثِيرَةٌ حَتَّى
تَبَدَّلَتِ الْأَرْضُ وَتَغَيَّرَتِ الدُّنْيَا كُلُّهَا أَمَّا
الْقُرْآنُ فَهُوَ الْآنَ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ لَمْ يَزِدْ فِيهِ
لَفْظٌ وَلَا نَقَصَ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَا تَجِدُ بَيْنَ نُسْخَتَيْهِ
اِخْتِلَافًا وَذٰلِكَ لِأَنَّ الْمُسْلِمِينَ اِعْتَنَوْا بِهِ اِعْتِنَاءً
كَامِلًا فَكَانَ فِي كُلِّ عَصْرٍ عَدَدٌ غَيْرُ قَلِيلٍ يَحْفَظُونَهُ
وَلَا تَجِدُ الْآنَ قَرْيَةً مِنْ قُرَى الْمُسْلِمِينَ إِلَّا وَفِيهَا
مَنْ يَحْفَظُهُ وَقَدْ وَعَدَ اللّٰهُ بِذٰلِكَ (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا
الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)۔

وَلَا رَيْبَ أَنَّ ذٰلِكَ مِنْ مُعْجِزَاتِهِ فَلَيْسَ فِي
الدُّنْيَا كِتَابٌ يُوجَدُ فِيهِ هٰذِهِ الْمَزِيَّةُ وَالْكُتُبُ
الْأُخْرَى الَّتِي يُقَالُ لَهَا إِنَّهَا مُنَزَّلَةٌ مِنَ اللّٰهِ
لَا يَتَحَقَّقُ صِحَّتُهَا بِالتَّارِيخِ وَبَيْنَ نُسَخِهَا اِخْتِلَافٌ
عَظِيمٌ حَتَّى لَا يُمْكِنُ أَنْ يُمَيَّزَ صَحِيحُهَا مِنْ
فَاسِدِهَا وَقَدْ تَحَقَّقَ بَعْدَ الْبَحْثِ وَالنَّظَرِ أَنَّ
أَهْلَهَا قَدْ خَلَطُوا فِيهَا أَشْيَاءَ لَمْ تَكُنْ فِيهَا

وَكَتَمُوا طَرَفًا مِنْهَا فَلَمْ يُبَيِّنُوا لِلنَّاسِ فَلِذَالِكَ
اِشْتَبَهَ أَمْرُهَا عِنْدَ الْعُلَمَاءِ وَاعْتَرَفَ بِذَالِكَ
الْعُلَمَاءُ مِنْ غَيْرِ الْمُسْلِمِيْنَ فَقَدْ كَتَبَ الْمُسْتَشْرِقُ
الشَّهِيْرُ سَرْ وِلْيَمْ مِيُوْر فِيْ كِتَابِهِ "حَيَاةِ مُحَمَّدٍ"
(وَالَّذِيْ اِنْتَهَتْ اِلَيْهِ مَعْرِفَتِيْ اَنَّهُ لَا يُوْجَدُ
فِي الدُّنْيَا كِتَابٌ سَلِمَ مِنَ التَّحْرِيْفِ وَالْغَلَطِ مُدَّةَ
اِثْنَيْ عَشَرَ قَرْنًا كَهٰذَا الْكِتَابِ) (اَلْقُرْاٰن)

اَلْاَسَاسُ الثَّانِيْ لِلْاِسْلَامِ السُّنَّةُ وَهُوَ قَوْلُ
الرَّسُوْلِ وَفِعْلُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُ
الصَّحَابَةِ وَاَفْعَالُهُمْ فَقَدْ قَالَ اللّٰهُ تَعَالٰى لَقَدْ
كَانَ لَكُمْ فِيْ رَسُوْلِ اللّٰهِ اُسْوَةٌ حَسَنَةٌ وَقَالَ
قُلْ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّوْنَ اللّٰهَ فَاتَّبِعُوْنِيْ وَالصَّحَابَةُ
كُلُّهُمْ كَالنُّجُوْمِ بِاَيِّهِمُ اقْتَدَيْتُمْ اهْتَدَيْتُمْ
فَاعْتَنٰى عُلَمَاءُنَا بِهٰذَا الْفَنِّ اِعْتِنَاءً عَظِيْمًا حَتّٰى
اَنَّهُمْ اَحَاطُوْا فِيْ كُتُبِ الْحَدِيْثِ بِكُلِّ مَا قَالَ اَوْ
فَعَلَ نَبِيُّنَا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَيْسَ يَخْفٰى عَلَيْنَا
شَيْءٌ مِنْ سِيْرَتِهِ وَشُئُوْنِ حَيَاتِهِ مَهْمَا كَانَ

صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا حَتَّى إِنَّنَا نَعْرِفُ شُئُونَهُ الْبَيْتِيَّةَ
أَمَّا غَيْرُهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَمُؤَسِّسِي الْأَدْيَانِ
فَلَا نَعْرِفُ مِنْ سِيَرِهِمْ وَتَعَالِيمِهِمْ إِلَّا نَزْرًا
قَلِيلًا لَا يُرْوِي الْغَلِيلَ وَلَا يَشْفِي الْعَلِيلَ وَذٰلِكَ
يَدُلُّ عَلَى أَنَّ بِعْثَتَهُمْ كَانَتْ إِلَى أُمَّةٍ خَاصَّةٍ أَوْ
إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ أَمَّا نَبِيُّنَا فَكَانَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ
لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ وَدِينُهُ لِآخِرِ الدَّهْرِ وَلِجَمِيعِ
الْعَالَمِ فَلِذٰلِكَ أَرَادَ اللهُ أَنْ يَحْفَظَهُ حِفْظًا
تَامًّا.

وَمِنِ اعْتِنَاءِ الْعُلَمَاءِ بِالسُّنَّةِ أَنَّهُمْ أَحَاطُوا
عِلْمًا بِأَحْوَالِ جَمِيعِ الرُّوَاةِ وَوَضَعُوا لَهَا أُصُولًا
يُعْرَفُ بِهَا الصَّحِيحُ مِنَ الْفَاسِدِ وَبِالْجُمْلَةِ لَمْ
يَدَعُوا بِمَا يَتَطَرَّقُ الْفَسَادُ إِلَيْهَا فَإِنْ كَانَتِ السُّنَّةُ
فِيهَا مَجَالٌ لِأَدْنَى الرَّيْبِ لَا تَصِحُّ كَائِنَةٌ مِنْ
كَوَائِنِ التَّارِيخِ أَبَدًا؛

وَالْمَزِيَّةُ الثَّانِيَةُ أَنَّ الْإِسْلَامَ دِينٌ كَامِلٌ
مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ قَالَ اللهُ تَعَالَى (اَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ

لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ
لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا، فَحَسْبُنَا كِتَابُ اللهِ وَسُنَّةُ
نَبِيِّهِ لَا نَحْتَاجُ بَعْدَهُمَا فِي طُولِ حَيَاتِنَا إِلَى شَرِيعَةٍ
أُخْرَى بَلِ الْإِسْلَامُ بَيَّنَ لَنَا جَمِيعَ الْأُصُولِ الَّتِي
تَكْفُلُ لَنَا الْفَلَاحَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالشَّرِيعَةُ
الْإِسْلَامِيَّةُ تَهْدِينَا فِي كُلِّ أَمْرٍ مِنْ أُمُورِنَا وَ
مَصَالِحِنَا مِنْ مَهْدِنَا إِلَى حِينِ وَفَاتِنَا وَلَنْ تَجِدَ
هٰذِهِ الْمَزِيَّةَ فِي دِينٍ آخَرَ.

وَكَذٰلِكَ الْإِسْلَامُ لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ مَصَالِحِ الدِّينِ
وَالدُّنْيَا بَلْ يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا وَلَا يَأْمُرُنَا بِالرَّهْبَانِيَّةِ
بَلْ يَعِدُنَا الْفَلَاحَ فِي الدُّنْيَا إِذَا اتَّبَعْنَاهُ وَلَا
تَجِدُ لِتَقَدُّمِ الصَّحَابَةِ وَرُقِيِّهِمْ سَبَبًا غَيْرَ
اِتِّبَاعِ الْإِسْلَامِ أَمَّا سَائِرُ الْأَدْيَانِ فَتَعَالِيمُهَا
غَيْرُ وَافِيَةٍ بِحَوَائِجِ الْإِنْسَانِ وَأَنَّهَا قَدْ جَعَلَتِ
الدِّينَ وَالدُّنْيَا شَيْئَيْنِ مُتَغَايِرَيْنِ لَا عَلَاقَةَ
بَيْنَهُمَا أَصْلًا وَتَعْلِيمُهَا أَنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ إِلَّا
دَارُ الْبَلَاءِ وَالْمِحَنِ وَهِيَ شَرٌّ كُلُّهَا فَيَنْبَغِي

لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَجْتَنِبَهَا وَ يَنْقَطِعَ لِيَتَنَسَّكَ فَيُعَذِّبَ نَفْسَهُ وَ يُحَرِّمَ عَلَيْهَا مَا أَحَلَّ اللّٰهُ مِنْ نِعَمِهِ وَ مِنَ الظَّاهِرِ أَنَّ هٰذَا التَّعْلِيْمَ لَا يُوَافِقُ الْفِطْرَةَ الْإِنْسَانِيَّةَ فَلِذٰلِكَ لَا يَكَادُ يَعْمَلُ بِهِ أَحَدٌ أَمَّا الْإِسْلَامُ فَيَقُوْلُ "إِنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا" وَ ذٰلِكَ يُشِيْرُ إِلَى مُوَافَقَتِهِ لِلْفِطْرَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ ؛

وَالْمَزِيَّةُ الثَّالِثَةُ أَنَّ تَعَالِيْمَهُ سَهْلَةٌ سَائِغَةٌ يُمْكِنُ الْعَمَلُ بِهَا لِكُلِّ إِنْسَانٍ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ إِلَى ذٰلِكَ أَشَارَ تَعَالَى بِقَوْلِهٖ "لَا يُكَلِّفُ اللّٰهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا" وَ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "بُعِثْتُ بِالْمِلَّةِ الْحَنِيْفِيَّةِ السَّهْلَةِ الْبَيْضَاءِ" وَ قَالَ "سِيْرُوْا عَلٰى سَيْرِ أَضْعَفِكُمْ" ؛

فَالْإِسْلَامُ لَا يُكَلِّفُنَا فَوْقَ قُوَّتِنَا وَ لَا يُحَمِّلُنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا وَ فِيْهِ أَوَامِرُ خَاصَّةٌ بِحَسَبِ كُلِّ حَالَةٍ مَثَلًا اَلصَّلٰوةُ وَاجِبَةٌ عَلٰى كُلِّ مُسْلِمٍ وَ لٰكِنَّ الَّذِيْ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُصَلِّيَ قَائِمًا يُصَلِّيْ قَاعِدًا وَالْوُضُوْءُ وَاجِبٌ لِلصَّلٰوةِ وَ لٰكِنَّ الَّذِيْ لَا يَقْدِرُ

أَنْ يَسْتَعْمِلَ الْمَاءَ لِمَرَضٍ أَوْ ضَرَرٍ أَوْ لَا يَجِدُ
الْمَاءَ يَتَيَمَّمُ وَ يُصَلِّي وَ إِذَا سَافَرَ قَصَرَ وَ
صَلَّى رَكْعَتَيْنِ مَكَانَ الْأَرْبَعَةِ وَ الصَّوْمُ وَاجِبٌ
وَلٰكِنْ يَجُوزُ لَنَا الْإِفْطَارُ فِي السَّفَرِ وَكَذٰلِكَ لَوْ
تَفَكَّرْتَ وَ أَمْعَنْتَ النَّظَرَ لَا تَجِدُ حَرَجًا فِي
تَعَالِيمِ الْإِسْلَامِ.

نَعَمْ قَدْ يَظُنُّ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ الْحُدُودَ
الشَّرْعِيَّةَ شَدِيدَةٌ جِدًّا لَيْسَ فِيهَا رَأْفَةٌ
بِالْمُجْرِمِينَ وَلٰكِنْ قَدْ تَحَقَّقَ بَعْدَ التَّجْرِبَةِ أَنَّ
الْمُجْتَمَعَ الْإِنْسَانِيَّ لَا يَنْتَظِمُ وَ لَا يَسْتَقِيمُ إِلَّا
بِهَا فَهٰذِهِ الْأَوَامِرُ وَ إِنْ كَانَتْ شَدِيدَةً
فِي الظَّاهِرِ لٰكِنَّهَا أَنْفَعُ وَ أَصْلَحُ لَنَا:

لَقَدْ تَقَدَّمَ الْعَقْلُ الْإِنْسَانِيُّ فِي عَصْرِنَا
وَ شَاعَتِ الْعُلُومُ الْكَثِيرَةُ وَ كَثُرَ الْعُقَلَاءُ
فَأَعْمَلُوا رَأْيَهُمْ فِي اخْتِرَاعِ نِظَامٍ يَضْمَنُ
الْعَدْلَ وَ الْأَمْنَ بَيْنَ الْمُجْتَمَعِ الْإِنْسَانِيِّ فَعَجَزُوا
عَنْ ذٰلِكَ وَ لَمْ يَسْتَطِيعُوا وَ نَرَى أَنَّ السَّيِّئَاتِ

تَزْدَادُ وَ الْفَوَاحِشَ تَشِيْعُ يَوْمًا فَيَوْمًا وَ النَّاسُ
لَا يَخَافُوْنَ عَاقِبَةً وَلَا يَرْجُوْنَ مَعَادًا؛
لَقَدْ اِعْتَرَفَ عُلَمَاءُ اَمِيْرِكَا اَنَّ الْخَمْرَ مُضِرٌّ
بِالصِّحَّةِ الْاِنْسَانِيَّةِ وَ اِنَّهُ مِدْعَاةٌ لِلشَّرِّ
وَ الْفَوَاحِشِ فَبَذَلُوْا جُهُوْدَهُمْ لِيَمْنَعُوْا اِسْتِعْمَالَهُ
وَ وَضَعُوْا قَوَانِيْنَ كَثِيْرَةً لِاَجْلِ ذٰلِكَ بَلْ كَثُرَ
اِسْتِعْمَالُهُ فِيْ بِلَادِهِمْ وَكَذٰلِكَ حَالُ عَجْزِهِمْ
فِيْ مَنْعِ جَمِيْعِ السَّيِّئَاتِ وَ الْفَوَاحِشِ فَنَرٰى فِيْ
بِلَادِنَا اَنَّهُ اِذَا سَرَقَ اِنْسَانٌ يُعَاقَبُ فِي
السِّجْنِ اِلٰى اَجَلٍ مَعْلُوْمٍ وَ لٰكِنْ هَلْ تَرٰى هٰذِهِ
الْعُقُوْبَةَ تَمْنَعُهُ عَنِ السَّرِقَةِ وَ هَلْ يَمْتَنِعُ اِذَا
عُوْقِبَ؟ كَلَّا بَلْ يَزْدَادُ جَرَاءَةً عَلٰى اِقْتِرَافِ
السَّرِقَةِ ثَانِيَةً اَمَّا فِي الْاِسْلَامِ فَاِذَا سَرَقَ
اِنْسَانٌ مَرَّةً قُطِعَتْ يَدُهُ وَشَاعَ فِي النَّاسِ اَنَّ
فُلَانًا سَرَقَ فَقُطِعَتْ يَدُهُ وَاِذَا سَرَقَ ثَانِيَةً
قُطِعَتْ يَدُهُ الْاُخْرٰى ثُمَّ لَا يَقْدِرُ عَلَى السَّرِقَةِ
بَعْدَ ذٰلِكَ اَبَدًا فَمِثْلُ هٰذِهِ الْحُدُوْدِ تَكُوْنُ

نَكَالًا لِلْآخَرِينَ فَيَبْتَعِدُونَ عَنِ السَّيِّئَاتِ وَلَا يَقْرَبُونَهَا وَمِثْلُ هٰذِهِ الْحُدُودِ لَا بُدَّ مِنْهَا لِإِصْلَاحِ الْمُجْتَمَعِ الْإِنْسَانِي فَتَرَىٰ فِي عَصْرِنَا أَنَّ النَّاسَ يَقْتَرِفُونَ السَّيِّئَاتِ مِنْ غَيْرِ حَيَاءٍ وَلَا خَوْفٍ وَلَوْ كَانَتِ الشَّرِيعَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ نَافِذَةً لَمَا كَانَ لَهُمْ جُرْأَةٌ عَلَى إِتْيَانِ السَّيِّئَاتِ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا.

وَكَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ شَرِيعَةٌ وَضَعَهَا الْعَقْلُ الْإِنْسَانِي كَالشَّرِيعَةِ الْإِلٰهِيَّةِ فِي تَأْثِيرِهَا وَاللّٰهُ يُبْصِرُ مَا لَا يُبْصِرُهُ النَّاسُ وَيَعْلَمُ مَا لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ.

(٤) وَالْمِيزَةُ الرَّابِعَةُ أَنَّ الْإِسْلَامَ يَدْعُو إِلَىٰ أُخُوَّةٍ عَالَمِيَّةٍ وَمُسَاوَاةٍ كَامِلَةٍ بَيْنَ النَّاسِ قَالَ اللّٰهُ تَعَالَىٰ "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ" فَلَا فَضْلَ فِي الْإِسْلَامِ لِغَنِيٍّ عَلَىٰ فَقِيرٍ وَلَا لِشَرِيفٍ عَلَىٰ وَضِيعٍ بَلْ لَا فَضْلَ لِأَحَدٍ عَلَىٰ أَحَدٍ إِلَّا

بِالتَّقْوٰى وَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ فَقَالَ تَعَالٰى "اِنَّ اَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّٰهِ اَتْقَاكُمْ" وَ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلٰى عَجَمِيٍّ اِلَّا بِالتَّقْوٰى" كَانَ الْكُفَّارُ مِنْ قُرَيْشٍ يَسْخَرُوْنَ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُؤْمِنِيْنَ وَ يَسْتَهْزِءُوْنَ بِهِمْ وَ طَلَبُوْا مَرَّةً مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنْ يَطْرُدَهُمْ مِنْ عِنْدِهٖ حَتّٰى يَجْلِسُوْا عِنْدَهٗ وَ يَسْتَمِعُوْا لِكَلَامِهٖ فَاَنْزَلَ اللّٰهُ تَعَالٰى "وَ لَا تَطْرُدِ الَّذِيْنَ يَدْعُوْنَ رَبَّهُمْ"

كَانَ بِلَالٌ رَضِيَ اللّٰهُ تَعَالٰى عَنْهُ عَبْدًا حَبَشِيًّا وَلٰكِنَّهٗ لَمَّا اَسْلَمَ لَمْ يَكْرَهْ اَحَدٌ مِنْ اَشْرَافِ قُرَيْشٍ وَ رُؤَسَائِهِمْ اَنْ يُزَوِّجُوْهُ مِنْ بَنَاتِهِمْ وَكَانَ الصَّحَابَةُ كُلُّهُمْ يُكْرِمُوْنَهٗ وَ يُعَظِّمُوْنَهٗ وَ كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللّٰهُ تَعَالٰى عَنْهُ اِذَا خَاطَبَهٗ يَقُوْلُ لَهٗ "سَيِّدِيْ" وَكَانَ يُثْنِيْ عَلَيْهِ خَيْرًا :

وَكَانَ زَيْدٌ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَبْدًا لِخَدِيْجَةَ فَزَوَّجَهٗ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنَةَ

عَمَّتِهِ زَيْنَبَ وَ اَمْثَالُ ذٰلِكَ كَثِيْرَةٌ فِيْ تَارِيْخِ الْاِسْلَامِ يَظْهَرُ مِنْهَا اَنْ لَا فَضِيْلَةَ فِي الْاِسْلَامِ لِلنَّسَبِ وَلَا لِلْمَالِ وَلِذٰلِكَ تَرَوْنَ اَنَّ الْمُسْلِمِيْنَ اِذَا اجْتَمَعُوْا لِلصَّلٰوةِ فِي الْمَسَاجِدِ يَقُوْمُوْنَ فِيْ صَفٍّ وَاحِدٍ اَيْنَمَا وَصَلُوْا وَلَا يُقَدَّمُ اَحَدًا لِمَالِهٖ اَوْ لِنَسَبِهٖ وَ مَنْصَبِهٖ ؛

نَعَمْ لَاشَكَّ اَنَّ الْمُسْلِمِيْنَ فِيْ عَصْرِنَا يُعَظِّمُوْنَ النَّسَبَ وَالْمَالَ وَلٰكِنْ مَا ذٰلِكَ اِلَّا لِاَنَّهُمْ اتَّبَعُوْا غَيْرَهُمْ فَابْتَعَدُوْا عَنِ التَّعَالِيْمِ الْاِسْلَامِيَّةِ وَ نَبَذُوْهَا وَرَاءَ ظُهُوْرِهِمْ وَ الْاِسْلَامُ بَرِيْئٌ مِنْ ذٰلِكَ

هٰذِهٖ بَعْضُ مَزَايَا الْاِسْلَامِ وَخَصَائِصِهِ الَّتِيْ لَيْسَتْ لِدِيْنٍ اٰخَرَ وَقَدْ قَارَنَ "جورج برنادشا" اَدِيْبُ اِنْكِلْتَرَا الشَّهِيْرُ بَيْنَ الْاِسْلَامِ وَسَائِرِ الْاَدْيَانِ فَقَالَ مَحَاسِنُ الْاَدْيَانِ تُوْجَدُ فِي الْاِسْلَامِ وَمَحَاسِنُ الْاِسْلَامِ لَا تُوْجَدُ فِيْ دِيْنٍ وَلَهٗ مِنَّةٌ عَظِيْمَةٌ عَلَى الْاِنْسَانِيَّةِ فَقَدْ اَضَاءَ بِنُوْرِهِ الدُّنْيَا وَاِنْ كَانَتْ مُظْلِمَةً مِنْ قَبْلُ

وَلِأَجْلِ هٰذِهِ الْمَزَايَا وَالْخَصَائِصِ إِنْتَشَرَ الْإِسْلَامُ بِسُرْعَةٍ مُدْهِشَةٍ لَا نَظِيْرَ لَهَا فِي تَارِيْخِ الْعَالَمِ وَاعْتَرَفَتْ بِذٰلِكَ الْعُلَمَاءُ الْمُنْصِفُوْنَ مِنْ غَيْرِ الْمُسْلِمِيْنَ وَمِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ نَدِيْنُ بِالْإِسْلَامِ وَلَا نَسْتَبْدِلُ بِهِ دِيْنًا غَيْرَهٗ وَلَقَدْ مَنَّ اللّٰهُ عَلَيْنَا إِذْ هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ فَلَهُ الْحَمْدُ أَوَّلًا وَآخِرًا ؛

وَالَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِهٖ عُمْيٌ عَنِ الْحَقِيْقَةِ لَا يُبْصِرُوْنَ بِهَا وَقُلُوْبُهُمْ غُلْفٌ ،

"وَمَنْ يَّرْغَبُ عَنْ مِّلَّةِ إِبْرَاهِيْمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهٗ "؛

رَأْفَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

كَانَ نَبِيُّنَا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَءُوْفًا رَحِيْمًا لَيِّنَ الْعَرِيْكَةِ مُتَوَاضِعًا لِلّٰهِ قَدْ أُشْرِبَ فِي قَلْبِهٖ خَشْيَةُ اللّٰهِ فَلَا يَتَكَبَّرُ وَلَا يَغْضَبُ أَبَدًا وَكَانَ دَائِمًا يَأْخُذُ بِالْعَفْوِ وَالصَّفْحِ مَا ضَرَبَ بِيَدِهٖ

إِنَّمَا كَانَ يَغِيْظُهُ أَنْ يُجَاهِدَ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ وَلَا تَجِدُ
أَحَدًا أَطْوَلَ حَيَائِهِ تَتَفَجَّرُ مِنْ قَلْبِهِ يَنَابِيْعُ
الرَّحْمَةِ وَاللُّطْفِ يُخَالِطُ النَّاسَ كَأَنَّهُ أَحَدُهُمْ
بَلْ كَانَ أَكْثَرَهُمْ تَوَاضُعًا لِلّٰهِ:

قَالَ أَنَسٌ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ خَدَمْتُ رَسُوْلَ اللّٰهِ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِيْنَ فَمَا قَالَ لِيْ
أُفٍّ قَطُّ وَلَا قَالَ لِشَيْءٍ فَعَلْتُهُ لِمَ فَعَلْتَهُ ـــ؟

كَانَ يَأْمُرُ أَصْحَابَهُ بِالرَّحْمَةِ وَالرَّأْفَةِ فَكَانَ
يَقُوْلُ ارْحَمُوْا تُرْحَمُوْا مَنْ لَا يَرْحَمْ لَا يُرْحَمْ
وَمَنْ لَا يَغْفِرْ لَا يُغْفَرْ لَهُ:

كَانَ نَبِيُّنَا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُوْدُ
الْمَسَاكِيْنَ وَيُجَالِسُ الْفُقَرَاءَ وَيُجِيْبُ دَعْوَةَ الْعَبْدِ
وَقَدْ أَوْصَى أُمَّتَهُ بِالْفُقَرَاءِ وَالْيَتَامٰى وَفَرَضَ لَهُمْ
حُقُوْقًا خَاصَّةً فِيْ شَرِيْعَتِهِ وَلَمْ تَكُنْ رَحْمَتُهُ هٰذِهِ
خَاصَّةً بِالْمُسْلِمِيْنَ بَلْ أَرْسَلَهُ اللّٰهُ "رَحْمَةً لِّلْعَالَمِيْنَ"
وَسِعَ النَّاسَ لُطْفُهُ فَكَانَ رَحِيْمًا بِخَلِيْقَةِ اللّٰهِ كُلِّهَا
كَانَ يَرْحَمُ أَعْدَاءَهُ الَّذِيْنَ يُؤْذُوْنَهُ وَيُحَارِبُوْنَ

قتله نكلم أذاه الكفار من قريش حتى ضيقوا
عليه الأرض لكنه لم يدع عليهم ولا قال
لهم كلمة سوء بل كان دائما يدعو الله أن
يهديهم للحق ولما دخل مكة فاتحا طأطأ
رأسه تواضعا لله وأخذ في أهلها بالعفو والصفح
وخفض جناح الرحمة واللين كان أبو سفيان
من أكبر أعدائه يسعى ليلا ونهارا في إيذائه
صلى الله عليه وسلم لكنه أنسى عداوته كأن
لم يكن شيء فعفا عنه وصفح بل زاد في شرفه
وبالغ في إكرامه وقال من دخل دار أبي سفيان
كان آمنا، وبهذه المعاملة سخر قلوب أعدائه
كان دائما يحب الأمن والسلم يسالم أعداءه
إذا رأى منهم ميلة إليه ويكره القتل والفساد
في الأرض وكان نبينا صلى الله عليه وسلم
رقيق القلب جدا يرق قلبه لكل مظلوم و
ضعيف. قال أبو مسعود رضي الله عنه "كنت
أضرب غلاما بالسوط فسمعت صوتا من خلفي

اِعْلَمْ آبَا مَسْعُوْدٍ فَلَمْ اَفْهَمِ الصَّوْتَ مِنَ الْغَضَبِ
فَلَمَّا دَنَا مِنِّيْ اِذَا هُوَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَاِذَا هُوَ يَقُوْلُ اِعْلَمْ آبَا مَسْعُوْدٍ اَنَّ اللّٰهَ
اَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلٰى هٰذَا الْغُلَامِ فَسَقَطَ السَّوْطُ
مِنْ يَدِيْ مِنْ هَيْبَتِهٖ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ
عَنْهُ اَنَّهٗ مَرَّ بِفِتْيَانٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ نَصَبُوْا
طَيْرًا وَهُمْ يَرْمُوْنَهٗ وَقَدْ جَعَلُوْا لِصَاحِبِ الطَّيْرِ
كُلَّ خَاطِئَةٍ مِنْ نَبْلِهِمْ فَلَمَّا رَاَوُا ابْنَ عُمَرَ تَفَرَّقُوْا
فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ مَنْ فَعَلَ هٰذَا لَعَنَ اللّٰهُ مَنْ فَعَلَ
هٰذَا اِنَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَعَنَ مَنِ اتَّخَذَ شَيْئًا فِيْهِ الرُّوْحُ غَرَضًا.

وَبِالْجُمْلَةِ كَانَ نَبِيُّنَا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِيْنَ كَمَا قَالَ
اللّٰهُ فِيْهِ "وَمَا اَرْسَلْنَاكَ اِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِيْنَ".

مِنْ آخٍ اِلٰى آخٍ

اَلسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ

اَنَا بِخَيْرٍ وَعَافِيَةٍ تَمَامًا وَاَرْجُوْ اَنْ تَكُوْنَ

آنَتْ أَيْضًا بِغَايَةِ الصِّحَّةِ وَالسَّلَامَةِ وَ بَعْدُ
فَأُخْبِرُكُمْ بِكُلِّ آسَفٍ وَحُزْنٍ أَنَّ حَضْرَةَ وَالِدَتِيْ
قَدْ إِنْحَرَفَتْ صِحَّتُهَا لِلْغَايَةِ أَخَذَتْهَا الْحُمّٰى مُنْذُ
أُسْبُوْعٍ وَلَا يَزَالُ شَيْءٌ مِنَ السُّعَالِ وَ اللّٰه كْتُوْرُ
يَعُوْدُهَا كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي
الْمَنْزِلِ فَيَجُسُّ نَبْضَهَا وَ يُغَيِّرُ الدَّوَاءَ سَاعَةً
بَعْدَ سَاعَةٍ وَلٰكِنْ كُلُّ ذٰلِكَ لَا يَأْتِيْ بِفَائِدَةٍ
اَلضُّعْفُ يَزِيْدُ شَيْئًا فَشَيْئًا وَالْبَدَنُ يَنْحَفُ
يَوْمًا فَيَوْمًا وَهِيَ تُقَاسِيْ مِنَ الْأَلَمِ مَا تُقَاسِيْ
فَادْعُ اللّٰهَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالٰى يَشْفِيْهَا شِفَاءً عَاجِلًا
وَ يُفَرِّجُ عَنْهَا شِدَّةَ الْأَلَمِ وَ قَدْ أَمَرَ سَلْتُ
الْبَرْقِيَّةَ إِلٰى حَضْرَةِ الْوَالِدِ لِيَجِيْءَ حَالًا وَ أَرٰى
أَنْ تَطْلُبَ الْإِجَازَةَ أَيْضًا لِأُسْبُوْعٍ فَإِنَّ الْوَالِدَةَ
تَذْكُرُكَ كَثِيْرًا فِيْ مَرَضِهَا وَلَا يَخْفٰى عَلَيْكَ مَا
يَجِبُ عَلَيْنَا مِنْ خِدْمَتِهَا ؛

وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ

اَلْخِلَافَةُ الرَّاشِدَةُ

عَصْرُ الْخِلَافَةِ الرَّاشِدَةِ عَصْرٌ ذَهَبِيٌّ فِي تَارِيْخِ الْإِسْلَامِ بَلْ لَا نَظِيْرَ لَهُ فِي تَارِيْخِ الْعَالَمِ كُلِّهِ وَلَمْ يَأْتِ عَلَى الْإِنْسَانِ عَصْرٌ أَجْمَعُ مِنْهُ بِالْعَدْلِ وَالْأَمْنِ وَصَلَاحِ الْإِنْسَانِيَّةِ اِعْتَرَفَ بِذٰلِكَ الْمُؤَرِّخُوْنَ مِنَ الْأَعْدَاءِ:

كَانَ النَّاسُ إِذْ ذَاكَ آمِنِيْنَ مُطْمَئِنِّيْنَ لَا يَطْمَعُ الْقَوِيُّ أَنْ يَظْلِمَ أَخَاهُ الضَّعِيْفَ وَلَا يَخَافُ الضَّعِيْفُ أَنْ يُظْلَمَ لِأَجْلِ ضُعْفِهِ وَلَا يَنَالُ حَقَّهُ مِنَ الْقَوِيِّ، لَمْ يَكُنِ الْخَلِيْفَةُ عِنْدَهُمْ مَلِكًا لِيَسُوْسَهُمْ بِمَا شَاءَ وَيَحْكُمَهُمْ بِرَأْيِهِ فَيَضْطَرَّهُمْ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ.

وَإِنَّمَا كَانُوْا يُبَايِعُوْنَهُ عَلَى الْعَمَلِ بِكِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُوْلِهِ لَمَّا بُوْيِعَ أَبُوْ بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِالْخِلَافَةِ خَطَبَ فَقَالَ "أَطِيْعُوْنِيْ مَا أَطَعْتُ اللهَ وَرَسُوْلَهُ فَإِذَا عَصَيْتُ فَلَا طَاعَةَ لِيْ عَلَيْكُمْ"

فكانت الرعية في راحة تامة لا تشكو ظلماً و لا
عدواناً و الناس احراراً و هم في العدل والحكم
سواء لا فضل لاحد على اخر إلا بالتقوى.
وكان الناس إذا رأوا أن الخليفة أخطأ في
شيء ينبهونه على ذلك لا تمنعهم الهيبة
عن قول الحق وكان الخلفاء يحبون ذلك و
يثنون عليه، مرة أراد عمر رضي الله عنه
أن يجعل للمهر حداً لا يتجاوزه الناس
فذكر ذلك في خطبته فقالت له إمرأة
كيف و قد قال الله تعالى (وإن آتيتم إحداهن
قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً) فقال عمر
رضي الله عنه "أصابت امرأة و أخطأ عمر"
وكان رضي الله عنه يطلب من الناس أن
يبلغوه نصائحهم و يبينوا له وجه الحق وكان
لا يلح على رأيه إذ بدا له وجه الحق:
كان الخلفاء يخشون الله في عباده و
يعتقدون أنهم يسئلون عن معاملتهم للرعية

فَكَانُوْا دَائِمًا يَحْكُمُوْنَ بِمَا أَنْزَلَ اللّٰهُ وَ حُكْمَ رَسُوْلِهٖ وَ يَتَحَاشَوْنَ أَنْ يَعْدِلُوْا عَنِ الْحَقِّ فَيُؤَاخِذَهُمُ اللّٰهُ وَ يَبُوْءُوْا بِغَضَبِهٖ وَ يَتَّقُوْنَ أَنْ يَأْكُلُوْا مِنْ أَمْوَالِ الْمُسْلِمِيْنَ شَيْئًا لَيْسَ لَهُمْ فِيْهِ حَقٌّ فَكَانُوْا يَعِيْشُوْنَ كَعَامَّةِ الْمُسْلِمِيْنَ بَلْ كَانُوْا أَكْثَرَ مِنْهُمْ تَوَاضُعًا لِلّٰهِ وَ أَضْيَقَ مَعِيْشَةً مِنْهُمْ فِي الطَّعَامِ وَ الْكِسْوَةِ وَ فِيْ سَائِرِ الْحَوَائِجِ وَ يَحْسُنُ أَنْ أَذْكُرَ شَيْئًا مِنْ سِيَرِهِمْ وَ أَحْوَالِهِمْ.

عَصْرُ الْخِلَافَةِ الرَّاشِدَةِ يَبْتَدِئُ مِنْ خِلَافَةِ أَبِيْ بَكْرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ. لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اجْتَمَعَ الصَّحَابَةُ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ الْمُهَاجِرِيْنَ فَتَكَلَّمُوْا فِيْ أَمْرِ الْخِلَافَةِ وَ جَرٰى بَيْنَهُمْ كَلَامٌ طَوِيْلٌ وَ بَعْدَ حِوَارٍ وَ مُحَاجَّةٍ طَوِيْلَةٍ اِنْتَخَبُوْا أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ؛

كَانَ سَيِّدُنَا مُصَاحِبًا لِرَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَ بِطَانَتَهٗ وَ لَمَّا اصْطَفَاهُ اللّٰهُ لِتَبْلِيْغِ رِسَالَتِهٖ وَ اخْتَصَّهٗ بِنُبُوَّتِهٖ وَ دَعَا النَّاسَ

إلى الإسلام. كان أبو بكر أول من أجاب دعوته
وصدّقه. كان رضي الله عنه يتّجر قبل خلافته
وكان صاحب يسار وأموال فكان ينفقه في سبيل
الخير ويعين الفقراء والمساكين وكان له اليد
الطولى في الدعوة إلى الإسلام ولمّا هاجر النبي
صلى الله عليه وسلم إلى المدينة كان أبو بكر
معه وكان ثاني اثنين إذ هما في الغار وشهد
بعد الهجرة جميع المشاهد الإسلامية لم
يتخلّف عن واحدة منها وكان صاحب الراية
في غزوة تبوك وأمّره النبي صلى الله عليه
وسلم على الحج في السنة التاسعة ليعلّم الناس
مناسكهم ولمّا مرض عليه السلام أمره أن
يقوم مقامه ويصلّي بالناس:

كان في خلافته متّبعا لسيرة النبي صلى الله
عليه وسلم لا يعدل عنها شيئا ولا يحب أن
ينسخ من سنّته شيئا وكان أكثر ما يستشير
عمر في أمور خلافته فلمّا حضره الموت

استخلف عمر بعد أن استشار الصحابة وعلم
بتأييدهم له؛

وهو الخليفة الثاني من الخلفاء الراشدين
لم يكن يصدق النبي أولا وكان المسلمون
ينالون منه أذى شديدا فلما شرح الله قلبه
للإسلام وأراد أن يؤمن ذهب إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في دار الأرقم وكان
المسلمون مختفين هناك فأعلن إيمانه فاستبشر
المسلمون وكانت لهم به قوة ثم ذهب إلى
البيت الحرام وأعلن لقريش إيمانه ولما كانت
الهجرة كان المسلمون يخفون هجرتهم لئلا
يمنعهم أهلهم أو يصيبهم أذى من الكفار
أما عمر فأعلن أنه مهاجر وقال "من أراد
أن تثكله أمه فليلقني وراء هذا الوادي
ثم خرج مهاجرا فلم يتبعه أحد فكان
إسلامه فتحا وهجرته نصرا؛

شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

جَمِيعَ الْمَشَاهِدِ وَكَانَ كَثِيرًا مَا يُشِيرُ عَلَيْهِ فَيَنْزِلُ الْقُرْآنُ مُوَافِقًا لِمَا أَشَارَ وَذَٰلِكَ مِنْ أَكْبَرِ فَضَائِلِهِ ؛

كَانَ سَيِّدُنَا رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ مُحِبًّا لِرَعِيَّتِهِ مُشْفِقًا عَلَيْهِمْ يُحِبُّ مَا يَنْفَعُهُمْ وَيَكْرَهُ مَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ يَطُوفُ بِالْأَسْوَاقِ لَيْلًا لِيَعْلَمَ أَحْوَالَ النَّاسِ وَحَوَائِجَهُمْ وَكَانَ شَدِيدَ الْمَيْلِ إِلَى الشُّورَىٰ وَيَقُولُ لَا خَيْرَ فِي أَمْرٍ أُبْرِمَ مِنْ غَيْرِ شُورَىٰ وَكَانَ شَدِيدَ التَّحَرُّزِ عَنْ أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ فَكَانَ يَتَحَاشَىٰ أَنْ يَنْتَفِعَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَعَشِيرَتِهِ بِشَيْءٍ لَيْسَ لَهُ فِيهِ حَقٌّ وَكَانَ يُشَدِّدُ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتِهِ وَعَشِيرَتِهِ فَإِذَا نَهَى النَّاسَ عَنْ شَيْءٍ جَمَعَ أَهْلَهُ وَعَشِيرَتَهُ وَقَالَ لَهُمْ إِنِّي نَهَيْتُ النَّاسَ عَنْ كَذَا وَكَذَا وَإِنَّ النَّاسَ يَنْظُرُونَ إِلَيْكُمْ نَظَرَ الطَّيْرِ إِلَى اللَّحْمِ فَأُقْسِمُ بِاللّٰهِ لَا أَجِدُ أَحَدًا مِنْكُمْ فَعَلَهُ إِلَّا أَضْعَفْتُ عَلَيْهِ الْعُقُوبَةَ ؛

وَبِالْجُمْلَةِ كَانَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ رَجُلًا قَدْ أُشْرِبَ فِيْ قَلْبِهٖ حُبُّ الْإِيْمَانِ فَرَّقَ اللّٰهُ بِهٖ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَلِذٰلِكَ يُسَمّٰى "الْفَارُوْقَ" وَلَا شَكَّ أَنَّ مَوْتَهٗ ثَلْمَ الْإِسْلَامِ ثَلْمَةً لَا تَرْتَقُ إِلٰى يَوْمِ الْقِيَامَةِ:

وَالْخَلِيْفَةُ الثَّالِثُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وُلِدَ فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمِيْلَادِ النَّبَوِيِّ وَتَرَعْرَعَ عَلَى الْأَخْلَاقِ الْكَرِيْمَةِ وَالسِّيْرَةِ الْحَسَنَةِ مِنَ الْحَيَاءِ وَالْعِفَّةِ وَكَانَ مِنَ السَّابِقِيْنَ الْأَوَّلِيْنَ فِي الْإِسْلَامِ أَسْلَمَ عَلٰى يَدِ أَبِيْ بَكْرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَزَوَّجَهٗ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنْتَهٗ رُقَيَّةَ وَلَمَّا اشْتَدَّ إِيْذَاءُ الْمُشْرِكِيْنَ هَاجَرَ بِهَا إِلَى الْحَبَشَةِ ثُمَّ رَجَعَ إِلٰى مَكَّةَ قَبْلَ هِجْرَةِ الْمَدِيْنَةِ فَلَمَّا أُذِنَ لِلْمُسْلِمِيْنَ بِالْهِجْرَةِ هَاجَرَ إِلَيْهَا وَشَهِدَ مَعَ رَسُوْلِ اللّٰهِ جَمِيْعَ الْمَشَاهِدِ غَيْرَ بَدْرٍ لِأَنَّ الرَّسُوْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلَّفَهٗ لِتَمْرِيْضِ إِبْنَتِهٖ رُقَيَّةَ وَأَعْطَاهُ

مِنْ غَنَائِمِ بَدْرٍ وَ قَالَ لَكَ اَجْرُ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَ لَمَّا تُوُفِّيَتْ رُقَيَّةُ زَوَّجَهُ بِنْتَهُ الثَّانِيَةَ اُمَّ كُلْثُوْمَ وَ كَانَ يَقُوْلُ لَوْ كَانَتْ عِنْدِيْ ثَالِثَةٌ لَزَوَّجْتُهَا عُثْمَانَ ؛

وَكَانَ سَيِّدُنَا رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ. سَفِيْرًا بَيْنَ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ بَيْنَ قُرَيْشٍ فِيْ عُمْرَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ وَ لَمَّا شَاعَ غَدْرُهُمْ بِهٖ بَايَعَ النَّبِيُّ اَصْحَابَهُ وَ قَالَ بِيَدِهِ الْيُمْنٰى هٰذِهٖ يَدُ عُثْمَانَ فَضَرَبَ بِهَا عَلٰى يَدِهِ الْيُسْرٰى وَيُقَالُ لِهٰذِهِ الْبَيْعَةِ "بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ" وَ قَدْ اَنْفَقَ كَثِيْرًا مِنْ مَالِهٖ فِيْ جَيْشِ الْعُسْرَةِ اِلٰى تَبُوْكَ وَكَانَ ذَا مَالٍ كَثِيْرٍ فَقَدْ كَانَ لَهٗ عَدَدٌ عَظِيْمٌ مِنَ الْغَنَمِ وَ الْاِبِلِ قَبْلَ خِلَافَتِهٖ وَ اشْتَرٰى بِئْرَ رُوْمَةَ بِمَالِهٖ ثُمَّ تَصَدَّقَ بِهَا عَلَى الْمُسْلِمِيْنَ وَ بَشَّرَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْجَنَّةِ وَ كَانَ كَاتِبَ الْوَحْيِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

وَلَمَّا تُوُفِّيَ عُمَرُ اِتَّفَقَ عَلَيْهِ الْعَدَدُ الْأَكْبَرُ
مِنْ أَصْحَابِ الشُّورَى فَبَايَعُوهُ بِالْخِلَافَةِ وَ
كَانَ أَلْيَنَ الْخُلَفَاءِ عَرِيكَةً لَا يَشْتَدُّ عَلَى أَحَدٍ
لِكَيْلَا يَكُونَ أَوَّلَ مَنْ سَلَّ السَّيْفَ عَلَى
الْمُسْلِمِينَ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَمَرَهُ هٰكَذَا وَحِلْمُهُ ذٰلِكَ دَعَا النَّاسَ إِلَى
مُخَالَفَةِ أَمْرِهِ وَنَجَحَ أَعْدَاءُ الْإِسْلَامِ فِي
غَايَتِهِمْ فَثَارُوا عَلَيْهِ وَقَتَلُوهُ :

وَالْخَلِيفَةُ الرَّابِعُ سَيِّدُنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللهِ وُلِدَ
قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِإِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً وَلَمَّا
بُعِثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجَابَ
دَعْوَتَهُ وَإِنْ كَانَ إِذْ ذَاكَ فِي التَّاسِعِ مِنْ
عُمْرِهِ :

وَكَانَ لَهُ شَرَفٌ عَظِيمٌ بِأَنَّهُ بَاتَ عَلَى
سَرِيرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ
الْهِجْرَةِ وَكَانَ خَتَنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ زَوْجَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنْتُهُ فَاطِمَةُ
بَعْدَ الْهِجْرَةِ شَهِدَ مَعَ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمِيْعَ الْمَشَاهِدِ غَيْرَ تَبُوْكَ فَإِنَّ
الرَّسُوْلَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلَّفَهُ عَلَى
أَهْلِهِ .

وَكَانَ أَشْجَعَ النَّاسِ فِي عَصْرِهِ قَدْ أَبْلَى
بَلَاءً حَسَنًا فِي جَمِيْعِ الْغَزَوَاتِ وَكَانَ لَهُ حَظٌّ
وَافِرٌ فِي الْعِلْمِ وَالْفِقْهِ فَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ
عَنْهُ كَثِيْرًا مَّا يَسْتَشِيْرُهُ فِي الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ
وَالْكَلَامُ الَّذِيْ يُنْسَبُ إِلَيْهِ مِنْ أَجْوَدِ الْكَلَامِ
فِي الْعَرَبِيَّةِ :

انْتُخِبَ بَعْدَ مَقْتَلِ عُثْمَانَ وَبَقِيَتْ خِلَافَتُهُ
أَرْبَعَ سِنِيْنَ وَتِسْعَةَ أَشْهُرٍ وَانْقَضَى هٰذَا
الزَّمَانُ كُلُّهُ فِي الْحُرُوْبِ وَقَتَلَهُ ابْنُ مُلْجِمٍ
الْخَارِجِيُّ حِيْنَ خَرَجَ لِصَلٰوةِ الْفَجْرِ :

هٰؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةُ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُوْنَ
قَدْ قَضَوْا حَيَاتَهُمْ بِالْعَفَافِ وَالتَّقْوٰى يُرِيْدُوْنَ

بِذٰلِكَ وَجْهَ اللّٰهِ وَرِضْوَانَهُ فَأَجَازَهُمُ اللّٰهُ بِحُسْنِ الذِّكْرِ فِي الدُّنْيَا وَبَشَّرَهُمْ بِالْجَنَّةِ وَحُسْنِ الْمَثُوبَةِ فِي الْآخِرَةِ.

اِنْقَضٰى عَصْرُ الْخِلَافَةِ الرَّاشِدَةِ بَعْدَ مُدَّةِ ثَلَاثِيْنَ سَنَةً وَلٰكِنْ بَقِيَتْ آثَارُهُ الْمَحْمُوْدَةُ إِلٰى مُدَّةٍ طَوِيْلَةٍ وَلَوْلَا هٰذَا الْعَصْرُ فِي التَّارِيْخِ لَمَا عَلِمَ النَّاسُ الْجُمْهُوْرِيَّةَ وَلَا ذَاقُوْا حَلَاوَتَهَا؛

مِمَّا يُنْسَبُ إِلٰى عَلِيٍّ كَرَّمَ اللّٰهُ وَجْهَهُ

إِذَا أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلٰى أَحَدٍ أَعَارَتْهُ مَحَاسِنَ غَيْرِهِ وَإِذَا أَدْبَرَتْ عَنْهُ سَلَبَتْهُ مَحَاسِنَ نَفْسِهِ؛

اَلْفِتْنَةُ إِذَا أَقْبَلَتْ شُبِّهَتْ وَإِذَا أَدْبَرَتْ بُيِّنَتْ؛

مَنْ أَصْلَحَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللّٰهِ أَصْلَحَ اللّٰهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ أَصْلَحَ أَمْرَ آخِرَتِهِ أَصْلَحَ اللّٰهُ لَهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ وَمَنْ كَانَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَاعِظٌ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ اللّٰهِ حَافِظٌ، فَاعِلُ الْخَيْرِ

خَيْرٌ مِّنْهُ وَ فَاعِلُ الشَّرِّ شَرٌّ مِّنْهُ ؛

لَا غِنَى كَالْعَقْلِ وَ لَا فَقْرَ كَالْجَهْلِ وَ لَا
مِيرَاثَ كَالْأَدَبِ وَ لَا ظَهِيرَ كَالْمُشَاوَرَةِ ،
يَا ابْنَ آدَمَ إِذَا رَأَيْتَ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ يُتَابِعُ
عَلَيْكَ نِعَمَهُ وَ أَنْتَ تَعْصِيهِ فَاحْذَرْهُ ، نَوْمٌ
عَلَى يَقِينٍ خَيْرٌ مِنْ صَلَاةٍ فِي شَكٍّ ، مَنْ ظَنَّ
بِكَ خَيْرًا فَصَدِّقْ ظَنَّهُ ، أَشْرَفُ الْغِنَى تَرْكُ
الْمُنَى ، لَمْ يَذْهَبْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ .

أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ

كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ إِحْدَى عَشَرَ
اِمْرَأَةً وَ لِكُلٍّ مِنْهُنَّ فَضَائِلُ خَاصَّةٌ وَ قَدْ كُنَّ
عَلَى جَانِبٍ عَظِيمٍ مِنَ الْأَخْلَاقِ الْكَرِيمَةِ وَالسِّيرَةِ
الْحَسَنَةِ فَقَدْ طَهَّرَهُنَّ اللهُ وَ أَذْهَبَ عَنْهُنَّ
الرِّجْسَ وَ هَا أَنَا أَذْكُرُ شَيْئًا مِنْ شُئُوْنِهِنَّ
وَ أَحْدَاثِهِنَّ :

اَلسَّيِّدَةُ خَدِيْجَةُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا

كَانَتْ تُلَقَّبُ قَبْلَ الْبِعْثَةِ النَّبَوِيَّةِ بِالطَّاهِرَةِ وَ كَانَ اَبُوْهَا مُمْتَازاً عَنْ قَبِيْلَتِهٖ تَزَوَّجَهَا اَوَّلاً اَبُوْهَالَةَ بْنُ زُرَارَةَ التَّمِيْمِيُّ وَ لَمَّا مَاتَ تَزَوَّجَهَا عَتِيْقُ بْنُ عَائِذِ الْمَخْزُوْمِيُّ فَمَاتَ اَيْضًا؛

وَكَانَ لَهَا مَالٌ كَثِيْرٌ فَكَانَتْ تُرْسِلُ سِلْعَتَهَا لِلْبَيْعِ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ عُرِفَ بِالصِّدْقِ وَ الْاَمَانَةِ فَاَرْسَلَتْ اِلَيْهِ اَنْ يَذْهَبَ بِسِلْعَتِهَا اِلَى الشَّامِ وَهِيَ تُضَاعِفُ لَهٗ فِي الْاَجْرِ فَقَبِلَ ذٰلِكَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ ذَهَبَ بِسِلْعَتِهَا وَرَاجَعَ بِرِبْحٍ عَظِيْمٍ فَلَمَّا عَلِمَتْ بِمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الصِّدْقِ وَ الْاَمَانَةِ وَدَّتْ اَنْ يَّتَزَوَّجَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاَظْهَرَتْ لَهٗ ذٰلِكَ وَكَانَ الْعَرَبُ لَا يَكْرَهُوْنَ ذٰلِكَ مِنْ نِّسَائِهِمْ وَ لَا يَعِيْبُوْنَ فَتَزَوَّجَهَا رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ اَكْبَرَ سِنًّا مِنْهُ

فَكَانَتْ إِذْ ذَاكَ فِي الأَرْبَعِينَ مِنْ سِنِّهَا أَمَّا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ فِي الخَامِسِ وَالعِشْرِينَ مِنْ عُمُرِهِ.

وَكَانَ هٰذَا الزَّوَاجُ أَكْبَرَ مُسَاعِدٍ لِلرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي دَعْوَتِهِ وَذَبَّتْ عَنْهُ أَذًى كَثِيرًا مِنْ أَعْدَائِهِ وَكَانَ يَتَسَلَّى بِهَا كَثِيرًا وَكَانَتْ أَوَّلَ مَنْ صَدَّقَهُ عَاشَتْ خَدِيجَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بَعْدَ هٰذَا الزَّوَاجِ إِلَى خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً؛ وَلَمْ يَتَزَوَّجْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَهَا فِي حَيَاتِهَا؛

وَقَدْ رُزِقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا ابْنَيْنِ القَاسِمَ وَعَبْدَ اللهِ وَأَرْبَعَ بَنَاتٍ فَاطِمَةَ وَزَيْنَبَ وَرُقَيَّةَ وَأُمَّ كُلْثُومٍ؛

وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّهَا حُبًّا جَمًّا وَحَزِنَ لِمَوْتِهَا حُزْنًا شَدِيدًا؛ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا مَا رَأَيْتُ خَدِيجَةَ وَلٰكِنْ مَا اغْتَبَطْتُ بِأَحَدٍ بِمِثْلِ مَا اغْتَبَطْتُ بِخَدِيجَةَ.

(Interlinear Urdu glosses: ذبّ: دفع کرنا؛ تسلّی پانا؛ رزق: عطا کیے گئے؛ بہت؛ اغتباط: رشک کرنا)

فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَذْكُرُهَا كَثِيراً وَيَقُولُ إِنَّ اللهَ حَبَّبَهَا إِلَيَّ.
محبوب بنا دیا

اَلسَّيِّدَةُ سَوْدَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ وَفَاةِ خَدِيجَةَ وَكَانَتْ أَسْلَمَتْ مِنْ قَبْلُ، وَكَانَتْ قَبْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ سَكْرَانَ بْنِ عَمْرٍو وَهَاجَرَتْ مَعَهُ إِلَى الْحَبَشَةِ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مَكَّةَ وَمَاتَ زَوْجُهَا بَعْدَ أَيَّامٍ.

وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ الزَّوَاجَ بَعْدَ وَفَاةِ خَدِيجَةَ فَذَهَبَتْ خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ إِلَى وَالِدِ سَوْدَةَ وَخَطَبَتْهَا لِلنَّبِيِّ فَرَضِيَ بِذَلِكَ وَذَكَرَ ذَلِكَ لِسَوْدَةَ فَرَضِيَتْ فَزَوَّجَهَا.
پیغام دیا

كَانَتْ لِسَوْدَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا الْيَدُ الطُّولَى فِي الْجُودِ وَالسَّخَاءِ مَرَّةً أَرْسَلَ إِلَيْهَا عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ دَرَاهِمَ كَثِيرَةً فَقَسَمَتْهَا.

عَلَى الفَوْرِ وَكَانَتْ أَكْثَرَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُنُوتًا لَهُ؛

وَقَدِ اخْتَلَفَ الْمُؤَرِّخُونَ (فرمانبرداری) فِي تَارِيخِ وَفَاتِهَا وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا تُوُفِّيَتْ فِي الزَّمَنِ الْأَخِيرِ مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

اَلسَّيِّدَةُ عَائِشَةُ

بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا

وُلِدَتْ بَعْدَ الْبِعْثَةِ النَّبَوِيَّةِ بِأَرْبَعِ سِنِينَ وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ وَحْدَهَا بِكْرًا (کنواری) فِي أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَوَّجَهَا وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ وَعَاشَتْ مَعَهُ تِسْعَ سِنِينَ وَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ فِي الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِهَا وَعَاشَتْ بَعْدَهُ طَوِيلًا وَتُوُفِّيَتْ وَقَدْ أَتَى عَلَيْهَا سِتٌّ وَسِتُّونَ سَنَةً، دُفِنَتْ فِي جَنَّةِ الْبَقِيعِ وَصَلَّى عَلَيْهَا أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

كَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا اَحَبَّ الْاَزْوَاجِ
اِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِذٰلِكَ لَمَّا
مَرِضَ الْمَرَضَ الَّذِيْ مَاتَ فِيْهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ اِسْتَاذَنَ سَائِرَ الْاَزْوَاجِ وَقَضٰى اَيَّامَهُ
الْاَخِيْرَةَ فِيْ حُجْرَةِ عَائِشَةَ رض وَلِعَائِشَةَ رَضِيَ
اللّٰهُ عَنْهَا فَضْلٌ عَظِيْمٌ فِيْ نَقْلِ اَحْوَالِهٖ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ عَالِمَةً بِالتَّفْسِيْرِ وَالسُّنَّةِ
وَاَسْرَارِ الشَّرِيْعَةِ وَكَانَتْ تُفْتِيْ فِي الْاَحْكَامِ
الشَّرْعِيَّةِ زَمَنَ الْخُلَفَاءِ الثَّلٰثَةِ وَكَانَ
الصَّحَابَةُ اِذَا اُشْكِلَ عَلَيْهِمْ شَيْءٌ رَجَعُوْا اِلَيْهَا
وَسَئَلُوْهَا وَقِيْلَ اِنَّ رُبْعَ الْاَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ
مَنْقُوْلٌ عَنْهَا ؛

وَكَانَتْ مِنْ اَبْلَغِ النَّاسِ لَهَا عِلْمٌ عَظِيْمٌ
بِالْاَدَبِ وَالْاَنْسَابِ فَكَانَتْ تَحْفَظُ قَصَائِدَ
طَوِيْلَةً وَبِالْجُمْلَةِ كَانَتْ اَكْثَرَ الْاَزْوَاجِ عِلْمًا
وَفَضْلًا وَفَضَّلَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَى النِّسَاءِ فَقَالَ " فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ

كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَىٰ سَائِرِ الطَّعَامِ"
طعام لذيذ

اَلسَّيِّدَةُ حَفْصَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

كَانَتْ بِنْتًا لِعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وُلِدَتْ
قَبْلَ الْبِعْثَةِ النَّبَوِيَّةِ بِخَمْسِ سِنِينَ وَ كَانَتْ
قَبْلَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ
خُنَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ فَأُصِيبَ بِجُرُوحٍ فِي غَزْوَةِ
بَدْرٍ ثُمَّ مَاتَ بَعْدَ أَيَّامٍ .

فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ رُقَيَّةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَرَادَ
عُمَرُ أَنْ يُزَوِّجَهَا عُثْمَانَ وَ ذَكَرَ ذٰلِكَ لَهُ
فَقَالَ أَنَا أُفَكِّرُ فِي هٰذَا الْأَمْرِ ثُمَّ سَأَلَ
(حفصہ)
أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا فَسَكَتَ
وَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ فَسَاءَ ذٰلِكَ عُمَرَ رَضِيَ
(برا معلوم ہونا) (جواب دینا)
اللهُ عَنْهُ ثُمَّ خَطَبَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَفْسِهِ وَ تَزَوَّجَهَا .

فَلَمَّا لَقِيَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عُمَرَ بَعْدَ
هٰذَا الزَّوَاجِ قَالَ لَهُ لَقَدْ كُنْتُ رَاضِيًا بِأَنْ

اتزوج حفصة رض ولكن الرسول عليه السلام كان قد ذكرها وكنت لا احب ان اذيع سره فلذلك لم ارد عليك بشيء.
ناشر کرنا

توفيت حفصة رضي الله عنها في خلافة معاوية رضي الله عنه وصلى عليها مروان بن الحكم.

السيدة زينب ام المساكين رضي الله عنها

كانت تطعم الفقراء والمساكين وكانت ترفق بهم وتشفق عليهم فلذلك سميت "ام المساكين" وعرفت بهذا الاسم.

وكانت قبل الرسول عليه السلام عند عبد الله ابن جحش فاستشهد في غزوة احد وتزوجها رسول الله ﷺ ولم يمض على الزواج شهران او ثلاثة اشهر الا ان توفيت وكانت هي التي وحدها توفيت في حياة النبي ﷺ بعد خديجة وصلى عليها النبي ﷺ

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ وَ دُفِنَتْ فِيْ جَنَّةِ الْبَقِيْعِ وَ مَاتَتْ وَ هِيَ بِنْتُ ثَلٰثِيْنَ سَنَةً ؛

اَلسَّيِّدَةُ اُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا

كَانَ اسْمُهَا هِنْدًا وَ زَوْجُهَا الْاَوَّلُ اَبُوْ سَلَمَةَ وَهُوَ ابْنُ عَمَّتِهَا وَ اَخُو النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الرَّضَاعَةِ اَسْلَمَتْ مَعَ زَوْجِهَا وَ هَاجَرَتْ مَعَهٗ اِلَى الْحَبْشَةِ وَ ابْنُهَا سَلَمَةُ وُلِدَ بِهَا ثُمَّ رَجَعَتْ اِلٰى مَكَّةَ وَ هَاجَرَتْ اِلَى الْمَدِيْنَةِ وَ يُقَالُ اَنَّهَا اَوَّلُ امْرَاَةٍ خَرَجَتْ مُهَاجِرَةً ؛

وَكَانَ زَوْجُهُ الْاَوَّلُ فَارِسًا شُجَاعًا شَهِدَ مَعَ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيْ غَزْوَةِ بَدْرٍ وَ اُحُدٍ وَ اُبْلِيَ فِيْهِمَا بَلَاءً حَسَنًا لٰكِنَّهُ اُصِيْبَ بِجُرُوْحٍ فِيْ غَزْوَةِ اُحُدٍ فَلَمْ تَبْرَءْ (اچھے ہونا) تِلْكَ الْجُرُوْحُ وَ مَاتَ بِهَا بَعْدَ اَيَّامٍ :

وَكَانَتْ اُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا عِنْدَ وَفَاةِ

زَوجها حاملاً فلما وضعت خطبها النبي صلى الله
عليه وسلم وأراد أن يتزوجها فاعتذرت
هي وقالت إني كبيرة السن وإن لي عيالاً و
لكن النبي صلى الله عليه وسلم تقبلها مع
ذلك ويظهر أنه كان يريد بهذا الزواج
أن يبعد عنها الحزن ويسليها.

كان لأم سلمة رضي الله عنها فضل على
سائر الأزواج في رواية الحديث ونقل
الأحكام الشرعية غير عائشة.

وعاشت رضي الله عنها أكثر من جميع
الأزواج وعمرت طويلاً حتى يقال أنها
توفيت عندما استشهد الحسين رض وكان
عمرها عند وفاتها أربعاً وثمانين سنة.

السيدة زينب رضي الله عنها

هي بنت عمة الرسول عليه السلام زوجها
رسول الله عبده زيداً وكان قد تبناه

وَلٰكِنَّهُمَا تَنَازَعَا وَكَانَ النِّزَاعُ بَيْنَهُمَا يَشْتَدُّ يَوْمًا فَيَوْمًا فَأَرَادَ زَيْدٌ أَنْ يُطَلِّقَهَا وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُوْلُ لَهٗ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ.

وَكَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّجُوْنَ أَنْ يَنْكِحُوْا أَزْوَاجَ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا طَلَّقُوْهُنَّ.

فَأَرَادَتِ الشَّرِيْعَةُ أَنْ تَهْدِمَ هٰذِهِ الْقَاعِدَةَ الْجَاهِلِيَّةَ فَأَمَرَ اللّٰهُ النَّبِيَّ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا لِكَيْلَا يَكُوْنَ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ حَرَجٌ فِيْ أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ فَطَلَّقَهَا زَيْدٌ وَتَزَوَّجَهَا رَسُوْلُ اللّٰهِ وَكَانَ يَخَافُ أَنْ يُعَيِّرَهُ النَّاسُ فَيَقُوْلُوْا تَزَوَّجَ زَوْجَ ابْنِهٖ فَقَالَ تَعَالٰى (وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللّٰهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ) فَكَانَ فِيْ هٰذَا الزَّوَاجِ مَصْلَحَةٌ عَظِيْمَةٌ لِلْأُمَّةِ وَهِيَ هَدْمُ قَاعِدَةِ التَّبَنِّيْ.

كَانَتْ زَيْنَبُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا خَاشِعَةً مُتَضَرِّعَةً لَهَا الْيَدُ الطُّوْلٰى فِي الْوَرَعِ وَالتَّقْوٰى، وَكَانَتْ مِنْ أَجْوَدِ الْأَزْوَاجِ فَكَانَ إِذَا أَتَاهُ مَالٌ أَوْ دَرَاهِمُ

قَسَمَتْهَا عَلَى الْيَتَامٰى وَالْفُقَرَاءِ مِنْ اَقْرِبَائِهَا .

تُوُفِّيَتْ فِيْ خِلَافَةِ عُمَرَ قَبْلَ جَمِيْعِ الْاَزْوَاجِ وَ كَانَتْ قَدْ هَيَّأَتْ كَفَنَهَا وَ اَوْصَتْ اَنْ يُتَصَدَّقَ بِالْكَفَنِ الَّذِيْ يُرْسِلُهُ عُمَرُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ .

اَلسَّيِّدَةُ جُوَيْرِيَّةُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا

كَانَ اَبُوْهَا حَارِثُ بْنُ ضِرَارٍ رَئِيْسَ بَنِي الْمُصْطَلِقِ وَكَانَتْ هِيَ تَحْتَ يَدِ مُسَافِعِ بْنِ صَفْوَانَ فَقُتِلَ فِيْ غَزْوَةِ مُرَيْسِيْعٍ وَحَصَلَ لِلْمُسْلِمِيْنَ فِيْ هٰذِهِ الْغَزْوَةِ كَثِيْرٌ مِّنَ الْاُسَارٰى فَكَانَتْ جُوَيْرِيَّةُ اَيْضًا اَمَةً مِنَ الْاِمَاءِ وَ لَمَّا قُسِمَتِ الْغَنِيْمَةُ كَانَتْ هِيَ فِيْ نَصِيْبِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ الْاَنْصَارِيِّ فَرَضِيَ بِعِتْقِهَا عَلٰى اَنْ تَدْفَعَ اِلَيْهِ تِسْعَ اَوْقِيَةٍ مِّنَ الذَّهَبِ فَجَاءَتْ اِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ وَ سَأَلَتْهُ هٰذَا الْمِقْدَارَ فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَلَا تُحِبِّيْنَ اَحْسَنَ مِنْ ذٰلِكَ قَالَتْ وَ مَا هُوَ قَالَ اُؤَدِّيْ هٰذَا الْمِقْدَارَ وَ اَتَزَوَّجُكِ فَرَضِيَتْ بِذٰلِكَ

وَ اَرْسَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِلٰى ثَابِتِ ابْنِ
قَيْسٍ نَرْضِيْ اَيْضًا فَاَدَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
اِلَيْهِ هٰذَا الْمِقْدَارَ وَتَزَوَّجَ جُوَيْرِيَّةَ وَلَمَّا سَمِعَ الْمُسْلِمُوْنَ
بِهٰذَا الزَّوَاجِ اَعْتَقُوْا مَنْ كَانَ عِنْدَهُمْ مِنَ الْعَبِيْدِ
وَالْاِمَاءِ مِنْ قَوْمِهَا وَكَانَ عَدَدُهُمْ يَبْلُغُ سَبْعَ مِائَةٍ
فَكَانَ لِجُوَيْرِيَّةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا فَضْلٌ عَظِيْمٌ عَلٰى قَوْمِهَا،
تُوُفِّيَتْ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا فِي الْخَمْسِيْنَ مِنَ الْهِجْرَةِ
وَدُفِنَتْ فِيْ جَنَّةِ الْبَقِيْعِ وَكَانَ عُمْرُهَا اِذْ ذَاكَ
خَمْسًا وَسِتِّيْنَ سَنَةً.

اَلسَّيِّدَةُ اُمُّ حَبِيْبَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا

وُلِدَتْ قَبْلَ الْبِعْثَةِ النَّبَوِيَّةِ بِسَبْعَةَ عَشَرَ سِنِيْنَ
وَتَزَوَّجَهَا عُبَيْدُ اللّٰهِ بْنُ جَحْشٍ فَلَمَّا بُعِثَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَسْلَمَتْ هِيَ وَزَوْجُهَا وَ
هَاجَرَ مَعَهَا اِلَى الْحَبَشَةِ وَهُنَاكَ اِخْتَارَ زَوْجُهَا
النَّصْرَانِيَّةَ وَبَقِيَتْ عَلَى الْاِسْلَامِ فَتَفَرَّقَا فَلَمَّا
سَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذٰلِكَ اَرْسَلَ

عَمْرو بْنَ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيّ إِلَى النَّجَاشِيّ وَخَطَبَهَا لِنَفْسِهِ فَأَرْسَلَ النَّجَاشِيُّ إِلَيْهَا أَمَتَهُ أَبْرَهَةَ لِتَذْكُرَ لَهَا خِطْبَةَ النَّبِيّ فَرَضِيَتْ وَسُرَّتْ بِذَٰلِكَ وَأَعْطَتْهَا سِوَارَيْنِ وَخَاتَمَيْنِ مِنَ الْفِضَّةِ:

فَجَمَعَ النَّجَاشِيُّ مُسْلِمِي الْحَبَشَةِ وَزَوَّجَهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَدَّى صَدَاقَهَا أَرْبَعَ مِائَةِ دِينَارٍ مِنْ عِنْدِهِ وَدَعَا النَّاسَ إِلَى الْوَلِيمَةِ فَأَطْعَمَهُمْ:

وَلَمَّا وَجَدَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ مَهْرَهَا أَعْطَتْ أَبْرَهَةَ مِنْهَا خَمْسِينَ دِينَارًا وَلٰكِنَّهَا أَبَتْ وَرَدَّتْهَا مَعَ السِّوَارَيْنِ وَقَالَتْ إِنَّ الْمَلِكَ نَهَاهَا عَنْ ذَٰلِكَ.

وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي جَاءَتْ إِلَيْهَا بِطِيبٍ وَعَنْبَرٍ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْأَشْيَاءِ الثَّمِينَةِ وَلَمَّا تَمَّ الزِّوَاجُ أَرْسَلَهَا النَّجَاشِيُّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ شُرَحْبِيلَ بْنِ حَسَنَةَ.

تُوُفِّيَتْ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بِالْمَدِينَةِ وَدُفِنَتْ فِيهَا سَنَةَ ٤٤ هـ.

اَلسَّيِّدَةُ مَيْمُوْنَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

كَانَتْ عِنْدَ مَسْعُوْدِ بْنِ عَمْرٍو فَطَلَّقَهَا وَتَزَوَّجَهَا
اَبُوْ دِرْهَمِ بْنِ عَبْدِ الْعُزّٰى فَلَمَّا تُوُفِّيَ اَرْسَلَ اِلَيْهَا
النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَهٗ اَبَا رَافِعٍ مَعَ
اَوْسِ بْنِ خَوْلِيْ فَخَطَبَهَا وَ زَوَّجَهَا وَفِيْ رِوَايَةٍ اَنَّهَا
وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ
حُسْنِ الْمُصَادَفَةِ اَنَّهَا تَزَوَّجَتْ بِسَرِفٍ وَ
تُوُفِّيَتْ بِهَا۔

صَلّٰى عَلَيْهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا
وَلَمَّا حُمِلَتِ الْجَنَازَةُ قَالَ لِلنَّاسِ اِرْفَقُوْا بِهَا وَاَمْشُوْا
رُوَيْدًا فَاِنَّهَا زَوْجُ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ۔
وَاخْتُلِفَ فِيْ سَنَةِ وَفَاتِهَا وَالصَّحِيْحُ اَنَّهَا
تُوُفِّيَتْ سنة ٥١هـ۔

اَلسَّيِّدَةُ صَفِيَّةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

كَانَ اسْمُهَا زَيْنَبُ وَالصَّفِيَّةُ يُقَالُ لِخَيْرِ مَالِ

فِي الْغَنِيمَةِ وَ يَخْتَصُّ بِالْمَلِكِ أَوِ الْأَمِيرِ وَ قَدْ تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ بِهٰذَا الطَّرِيقِ فَعُرِفَتْ بِهٰذَا الْاِسْمِ؛

كَانَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ سَيِّدِ بَنِي النَّضِيرِ تَزَوَّجَهَا أَوَّلًا سَلَامُ بْنُ مِشْكَمٍ وَلَمَّا طَلَّقَهَا تَزَوَّجَهَا كِنَانَةُ ابْنُ أَبِي الْحُقَيْقِ فَقُتِلَ فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ وَ قُتِلَ أَبُو صَفِيَّةَ وَ أَخُوهَا وَ أُخِذَتْ هِيَ فَلَمَّا جُمِعَتْ أُسَارَى خَيْبَرَ سَأَلَ دِحْيَةُ الْكَلْبِيُّ أَمَةً وَ أَذِنَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْاِخْتِيَارِ فَاخْتَارَ صَفِيَّةَ وَ لٰكِنْ قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ أَنَّهَا بِنْتُ سَيِّدِ بَنِي النَّضِيرِ وَ أَنَّهَا لَا تَلِيقُ إِلَّا بِكَ فَأَعْطَى رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِحْيَةَ أَمَةً أُخْرٰى وَ أَعْتَقَ صَفِيَّةَ فَتَزَوَّجَهَا.

وَكَانَتْ صَفِيَّةُ مِنْ أَحَبِّ الْأَزْوَاجِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا مَرَّةً فَرَآهَا تَبْكِي فَسَأَلَهَا مَا يُبْكِيكِ قَالَتْ إِنَّ عَائِشَةَ وَ زَيْنَبَ تَقُولَانِ نَحْنُ أَفْضَلُ الْأَزْوَاجِ فَإِنَّنَا بَنَاتُ

عَمِّ الرَّسُوْلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لِمَ لَا قُلْتِ لَهُمَا اِنِّيْ اَفْضَلُ مِنْكُمَا فَاِنَّ هَارُوْنَ اَبِيْ وَ مُوْسٰى عَمِّيْ وَ مُحَمَّدًا زَوْجِيْ ؛

تُوُفِّيَتْ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا سَنَة٥٠ه وَ دُفِنَتْ فِيْ جَنَّةِ الْبَقِيْعِ ؛

مِنْ اُسْتَاذٍ اِلٰى تِلْمِيْذٍ

اَيُّهَا الْعَزِيْزُ !

حَفِظَكَ اللّٰهُ

لَقَدْ وَصَلَنِيْ كِتَابُكَ وَ اطَّلَعْتُ عَلٰى جَمِيْعِ مَا ذَكَرْتَ فِيْهِ وَ سَرَّنِيْ نَجَاحُكَ جِدًّا وَ كَذٰلِكَ كُنْتُ اَرْجُوْ مِنْ قَبْلُ فَقَدْ كُنْتُ اَرَاكَ نَجِيْبًا مُجْتَهِدًا وَ بَعْدُ فَقَدْ سَئَلْتَنِيْ عَنِ الْكُتُبِ النَّافِعَةِ لَكَ اِنِّيْ اَرَاكَ مُوْلَعًا بِالْاَدَبِ الْعَرَبِيِّ وَ لَا رَيْبَ اَنَّ الْاَدَبَ هُوَ اٰلَةُ الْعُلُوْمِ وَ اِذَا بَرَعْتَ (ماہر ہونا) فِيْهِ سَهُلَ عَلَيْكَ فَهْمُ الْقُرْاٰنِ الْكَرِيْمِ وَ الْحَدِيْثِ النَّبَوِيِّ وَ سَائِرِ الْعُلُوْمِ الْاِسْلَامِيَّةِ ؛

وَقَدْ كَتَبْتُ لَكَ أَسْمَاءَ الْكُتُبِ الَّتِي تُسَاعِدُكَ
فِي تَحْصِيلِ الْأَدَبِ وَاعْلَمْ أَنَّ النَّجَاحَ فِي الْجِدِّ
وَالْاِجْتِهَادِ وَفِي الْمُدَاوَمَةِ عَلَى الْعَمَلِ فَإِذَا
بَدَءْتَ عَمَلاً وَدَاوَمْتَ عَلَيْهِ لَا بُدَّ أَنْ تَنْجَحَ
فَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْعَامِلِينَ
فَإِذَا اسْتَسْقَيْتَ لَا بُدَّ أَنْ يَسْقِيَكَ وَيُرْوِيَكَ.

وَإِذَا بَحَثْتَ عَنْ أَحْوَالِ الْكِبَارِ مِنَ الرِّجَالِ
وَجَدْتَهُمْ لَمْ يَنْجَحُوا إِلَّا بَعْدَ إِجْهَادِ النَّفْسِ
فَاشْتَغِلْ بِعَمَلِكَ لَيْلاً وَنَهَاراً وَصَبَاحاً وَمَسَاءً وَلَا
تُضِعْ وَقْتَكَ فِيمَا لَا يَنْفَعُكَ:

وَلَا تَنْسَ الْكِتَابَةَ وَلَا تَغْفَلْ عَنْهَا فَإِنَّهَا مُهِمَّةٌ
جِدّاً وَنَافِعَةٌ وَلَا يُسَاعِدُكَ عَلَيْهَا إِلَّا أَنْ تَقْرَءَ
كَثِيراً مِنْ إِنْشَاءِ الْبَارِعِينَ فِي الْأَدَبِ وَإِنْ
اِسْتَطَعْتَ فَاحْفَظْ مَا أَعْجَبَكَ مِنْهَا.

وَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَعَلَّمُ الْإِنْسَانُ لِيَعْرِفَ الْخَيْرَ
مِنَ الشَّرِّ وَيُمَيِّزَ بَيْنَ الْخَبِيثِ وَالطَّيِّبِ فَتَصْلُحَ
أَخْلَاقُهُ وَخِصَالُهُ وَتَرْتَفِعَ مَنْزِلَتُهُ عِنْدَ النَّاسِ

وَ يَكُوْنَ شَرَفًا وَ فَخْرًا لِوَالِدَيْهِ وَ لِقَوْمِهٖ ۔

وَ اِنِّيْ اَرٰى اَبْنَاءَ هٰذَا الْعَصْرِ يَتَعَلَّمُوْنَ يَبْتَغُوْنَ بِذٰلِكَ عَوَضًا مِنَ الدُّنْيَا فَيَحْسَبُوْنَ الْعِلْمَ حِرْفَةً يَكْسِبُوْنَ بِهَا مَعِيْشَةً حَقِيْرَةً وَ يَشْتَرُوْنَ ثَمَنًا قَلِيْلًا وَ الْعِلْمُ لَا يُؤَثِّرُ فِيْ اَخْلَاقِهِمْ شَيْئًا فَمَثَلُ عِلْمِهِمْ كَشَجَرَةٍ بِلَا ثَمَرٍ وَ اُولٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْاٰخِرَةِ وَ اِنَّمَا اَرْسَلَكَ اَبُوْكَ اِلٰى مَدْرَسَةٍ دِيْنِيَّةٍ لِتَتَفَقَّهَ فِي الدِّيْنِ وَ تَخْدُمَ الْاِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِيْنَ فَلَا تَكُنْ مِمَّنْ يَشْتَرُوْنَ الدُّنْيَا بِدِيْنِهِمْ وَ قَدْ سَمِعْتُ الْعُلَمَاءَ يَقُوْلُوْنَ " مَنْ طَلَبَ الْاٰخِرَةَ بِعَمَلِ الدُّنْيَا رَبِحَهُمَا وَ مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْاٰخِرَةِ خَسِرَهُمَا " فَاِيَّاكَ وَ اِشْرَافَ النَّفْسِ فَاِنَّهٗ يُضِيْعُ مِنْ اٰمَالِكَ وَاصْبِرْ عَلٰى تَحْصِيْلِ الْعِلْمِ وَانْقَطِعْ اِلَيْهِ وَ اَصْلِحْ اَخْلَاقَكَ فَاِنَّهَا اَحْسَنُ حِلْيَةٍ وَ مَثَلُ الْعَالِمِ الصَّالِحِ كَشَجَرَةٍ ظَلِيْلَةٍ مُثْمِرَةٍ يَسْتَظِلُّ بِهَا النَّاسُ وَ يَاْكُلُوْنَ مِنْ ثَمَرِهَا وَ اَرْجُوْ اَنْ لَا تَزَالَ تُخْبِرُنِيْ بِاَحْوَالِكَ

حقّق الله آمالنا فيك و دمت قرّة عين لأبويك
و لكلّ من يحبّك ؛

معن بن زائدة و شاعر

كان معن بن زائدة أجود العرب في زمانه و لجوده حكايات عجيبة في التاريخ و من ذلك أنّه لمّا كان عاملًا على العراق بالبصرة أتى إليه شاعر فأقام ببابه مدّة يريد الدخول عليه فلم يتهيّأ له ذلك و لكنّه أعمل رأيه ففكّر حيلة في نفسه فقال يومًا لبعض الخدم إذا دخل الأمير البستان تعرّفني فلمّا دخل أعلمه بذلك فكتب الشاعر بيتًا و نقشه على خشبة و ألقاها في الماء الّذي يدخل البستان و كان معن جالسًا على القناة فلمّا رأى الخشبة أخذها و قرءها فإذا فيها بيت .

آيا جود معن ناج معنًا بحاجتي
فليس إلى معن سواك شفيع

فَقَالَ مَنْ صَاحِبُ هٰذِهِ الْخَشَبَةِ؟ فَأُتِيَ بِهٖ
إِلَيْهِ فَقَالَ كَيْفَ قُلْتَ؟ فَأَنْشَدَهُ الْبَيْتَ فَأَمَرَ لَهٗ
بِعَشْرِ بِدَرٍ فَأَخَذَهَا وَانْصَرَفَ.

وَوَضَعَ مَعْنٌ الْخَشَبَةَ تَحْتَ بِسَاطِهٖ فَلَمَّا كَانَ
فِي الْيَوْمِ الثَّانِيْ أَخْرَجَهَا مِنْ تَحْتِ الْبِسَاطِ وَنَظَرَ
فِيْهَا وَقَالَ عَلَيَّ بِالرَّجُلِ صَاحِبِ هٰذِهٖ فَأُتِيَ بِهٖ
فَقَالَ لَهٗ كَيْفَ قُلْتَ؟ فَأَنْشَدَهُ الْبَيْتَ:

فَأَمَرَ لَهٗ بِعَشْرِ بِدَرٍ فَأَخَذَهَا وَانْصَرَفَ وَ
وَضَعَ مَعْنٌ الْخَشَبَةَ تَحْتَ بِسَاطِهٖ.

فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ أَخْرَجَهَا وَنَظَرَ فِيْهَا
وَقَالَ عَلَيَّ بِالرَّجُلِ صَاحِبِ هٰذِهٖ فَأُتِيَ بِهٖ إِلَيْهِ
فَقَالَ لَهٗ كَيْفَ قُلْتَ؟ فَأَنْشَدَهُ الْبَيْتَ فَأَمَرَ لَهٗ
بِعَشْرِ بِدَرٍ فَأَخَذَهَا وَتَفَكَّرَ فِيْ نَفْسِهٖ وَخَافَ
أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ مَا أَعْطَاهُ فَخَرَجَ مِنَ الْبَلَدِ بِمَا
مَعَهٗ فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ طَلَبَ الرَّجُلَ فَلَمْ يَجِدْهُ
فَقَالَ مَعْنٌ لَقَدْ سَاءَ وَاللّٰهِ ظَنُّهٗ وَلَقَدْ هَمَمْتُ
أَنْ أُعْطِيَهٗ حَتّٰى لَا يَبْقٰى فِيْ بَيْتِ مَالِيْ دِرْهَمٌ وَلَا دِيْنَارٌ،

قِصَّةٌ غَرِيْبَةٌ

كَانَتْ لِنِسَاءِ الْعَرَبِ حَظٌّ وَافِرٌ فِي الْفَصَاحَةِ
وَالْبَلَاغَةِ كَرِجَالِهِنَّ وَلَهُنَّ حِكَايَاتٌ عَجِيْبَةٌ فِيْ
كُتُبِ التَّارِيْخِ وَالْأَدَبِ تَدُلُّ عَلٰى بَرَاعَتِهِنَّ فِيْ
فِي الْكَلَامِ وَأَسَالِيْبِهٖ مِنْهَا أَنَّ شَاعِرًا كَانَتْ لَهٗ
بِنْتَانِ رَبَّاهُمَا وَأَدَّبَهُمَا فَأَحْسَنَ تَأْدِيْبَهُمَا وَعَلَّمَهُمَا
مِنَ الشِّعْرِ وَالْأَدَبِ فَبَالَغَ فِيْ تَعْلِيْمِهِمَا حَتّٰى بَرَعَتَا
فِيْهِمَا، وَكَانَ لِهٰذَا الشَّاعِرِ عَدُوٌّ كَنُوْدٌ فَبَيْنَمَا
الشَّاعِرُ يَسِيْرُ يَوْمًا فِيْ طَرِيْقِهٖ إِذْ هُوَ بِعَدُوِّهٖ
يُقْبِلُ عَلَيْهِ فَعَلِمَ الشَّاعِرُ أَنَّ عَدُوَّهٗ قَاتِلُهٗ لَا مُحَالَةَ
فَقَالَ لَهٗ "لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الْمَنِيَّةَ حَضَرَتْ وَأَنَّكَ
لَا مُحَالَةَ قَاتِلِيْ وَلٰكِنْ أَسْأَلُكَ بِاللّٰهِ إِذَا أَنْتَ
قَتَلْتَنِيْ تَذْهَبُ إِلٰى دَارِيْ وَتَقِفُ بِالْبَابِ وَتَقُوْلُ
أَلَا أَيُّهَا الْبِنْتَانِ إِنَّ أَبَاكُمَا، فَقَالَ سَمْعًا وَطَاعَةً
ثُمَّ إِنَّهٗ قَتَلَهٗ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قَتْلِهٖ إِلٰى دَارِهٖ وَ
وَقَفَ بِالْبَابِ وَقَالَ أَلَا أَيُّهَا الْبِنْتَانِ إِنَّ أَبَاكُمَا

فَلَمَّا سَمِعَتِ الْبِنْتَانِ قَوْلَ الرَّجُلِ أَجَابَتَاهُ بِفَمٍ وَاحِدٍ: "قَتِيلٌ هٰذَا بِالثَّارِ مِمَّنْ أَتَاكُمَا"، ثُمَّ تَعَلَّقَتَا بِالرَّجُلِ وَذَهَبَتَا بِهٖ إِلَى الْحَاكِمِ فَسَأَلَ الرَّجُلَ عَنْ قَتْلِ أَبِيهِمَا فَاعْتَرَفَ بِهٖ فَقُتِلَ.

رِزْقِيْ سَوْفَ يَأْتِيْنِيْ

كَانَ عُرْوَةُ بْنُ أُذَيْنَةَ شَاعِرًا فَفِيْ بَعْضِ الْأَيَّامِ أُصِيْبَ بِالْفَقْرِ وَالْجُوْعِ فَجَاءَ إِلَى هِشَامِ ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَشَكَى إِلَيْهِ سُوْءَ حَالِهٖ وَذَكَرَ لَهٗ حَاجَتَهٗ وَسَأَلَهٗ أَنْ يُعْطِيَهٗ مِنَ الْمَالِ مَا يَسُدُّ بِهٖ حَاجَتَهٗ فَقَالَ لَهٗ هِشَامٌ أَلَسْتَ الْقَائِلَ.

لَقَدْ عَلِمْتُ وَمَا الْإِسْرَافُ مِنْ خُلُقِيْ
أَنَّ الَّذِيْ هُوَ رِزْقِيْ سَوْفَ يَأْتِيْنِيْ
أَسْعٰى إِلَيْهِ فَيُعْيِيْنِيْ تَطَلُّبُهٗ
وَلَوْ قَعَدْتُ أَتَانِيْ لَيْسَ يُعْيِيْنِيْ

وَقَدْ جِئْتَ مِنَ الْحِجَازِ إِلَى الشَّامِ فِيْ طَلَبِ الرِّزْقِ فَأَيْنَ صِدْقُ قَوْلِكَ؟ فَقَالَ عُرْوَةُ

يَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ لَقَدْ وَعَظْتَ فَأَبْلَغْتَ وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهٖ فَرَكِبَ نَاقَتَهٗ وَرَجَعَ إِلَى الْحِجَازِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ نَامَ هِشَامٌ عَلٰى فِرَاشِهٖ فَذَكَرَ عُرْوَةَ وَقَالَ فِيْ نَفْسِهٖ رَجُلٌ مِّنْ قُرَيْشٍ قَالَ حِكْمَةً وَجَاءَ إِلَيَّ مِنَ الْحِجَازِ فِيْ طَلَبِ الرِّزْقِ فَشَكَا إِلَيَّ سُوْءَ حَالِهٖ ثُمَّ مَنَعْتُهٗ وَرَدَدْتُهٗ خَائِبًا وَلَمْ يَكُنْ ذٰلِكَ شَأْنِيْ فَلَمَّا أَصْبَحَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ أَلْفَيْ دِيْنَارٍ فَلَمَّا قَرَعَ الرَّسُوْلُ بَابَ دَارِهٖ بِالْمَدِيْنَةِ وَأَعْطَاهُ الْمَالَ فَرِحَ عُرْوَةُ كَثِيْرًا وَقَالَ لِلرَّسُوْلِ أَبْلِغْ أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ مِنِّي السَّلَامَ وَقُلْ لَهٗ كَيْفَ رَأَيْتَ قَوْلِيْ سَعَيْتُ فِيْ طَلَبِ الرِّزْقِ فَسَافَرْتُ مِنَ الْحِجَازِ إِلَى الشَّامِ وَأَعْيَيْتُ نَفْسِيْ فَرَجَعْتُ خَائِبًا ثُمَّ قَعَدْتُ فَأَتَانِيْ رِزْقِيْ فِيْ مَنْزِلِيْ.

مِنْ صَدِيْقٍ إِلٰى صَدِيْقٍ

أَيُّهَا الْأَخُ الْعَزِيْزُ! اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ

وَصَلَنِيْ كِتَابُكَ بَعْدَ إِنْتِظَارٍ طَوِيْلٍ حِيْنَ

ذَهَبْتُ إِلَى لَكْنُو وَقَدْ مَضَى شَهْرَانِ أَوْ أَكْثَرُ لَمْ تُرْسِلْ إِلَيَّ كِتَابًا وَلَمْ يَبْلُغْنِي كِتَابُكَ الَّذِي أَشَرْتَ إِلَيْهِ وَلَعَلَّهُ ضَاعَ فِي الْبَرِيْدِ فَبَقِيتُ فِي هٰذِهِ الْمُدَّةِ لَا أَعْرِفُ شَيْئًا مِنْ أَحْوَالِكَ فَكُنْتُ أَظُنُّ فِيكَ ظُنُونًا.

وَقَدْ جَاءَ كِتَابٌ مِنْكَ قَبْلَ شَهْرٍ إِلَى الْأَخِ ...... فَعَلِمْتُ مِنْهُ أَنَّكَ بِخَيْرٍ وَعَافِيَةٍ وَذَكَرْتَ فِيهِ أَنَّكَ تَشْتَغِلُ فِي مَطْبَعٍ فَكُنْتُ أَظُنُّ أَنَّكَ مُشْتَغِلٌ فِي عَمَلِكَ شَدِيْدَ الْاِشْتِغَالِ وَلِذٰلِكَ لَمْ تَكْتُبْ إِلَيَّ كِتَابًا وَلٰكِنْ عَلِمْتُ مِنْ هٰذَا الْكِتَابِ أَنَّكَ إِلَى الْيَوْمِ لَا تَزَالُ بِلَا شُغْلٍ وَعَمَلٍ وَذٰلِكَ مِمَّا يَتَأَسَّفُ (افسوس کرنا) عَلَيْهِ جَمِيْعُ إِخْوَانِكَ وَأَصْدِقَائِكَ وَإِنِّي رَأَيْتُكَ كُلَّمَا اخْتَرْتَ لِنَفْسِكَ عَمَلًا لَا تَكَادُ تَشْتَغِلُ بِهِ بَلْ تُقَدِّمُ رِجْلًا وَتُؤَخِّرُ (تذبذب میں رہنا) أُخْرَى وَإِذَا بَقِيتَ مُدَّةً عَلَى هٰذِهِ الْحَالِ ضَاعَتْ مِنْكَ قُوَّةُ الْعَمَلِ ثُمَّ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَعْمَلَ عَمَلًا فَدَعْ عَنْكَ هٰذَا الْكَسَلَ وَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ عَمَلًا

تَشْتَغِلُ فِيهِ بِالْجِدِّ وَالنَّجَاحُ حَلِيفُكَ .

وَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ أَحْوَالِي فَلَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ يَلِيقُ
بِالذِّكْرِ إِلَّا أَنَّنِي مَرِضْتُ بَعْدَ ذَهَابِكَ وَابْتُلِيتُ
بِالْحُمَّى فَطَالَ مَرَضِي وَبَقِيتُ مَرِيضًا طُولَ الشَّهْرِ
وَقَاسَيْتُ فِي هٰذِهِ الْمُدَّةِ مِنَ الْأَلَمِ وَالشِّدَّةِ
مَا لَا أَسْتَطِيعُ ذِكْرَهُ ثُمَّ بَرِئْتُ وَلٰكِنْ أَصْبَحَ جِسْمِي
ضَعِيفًا جِدًّا فَلَمْ أَكُنْ أَقْدِرُ أَنْ أَشْتَغِلَ بِعَمَلِي
وَلِذٰلِكَ لَا أَزَالُ مُقِيمًا فِي قَرْيَتِي إِلَى الْآنِ أَمَّا
الْآنَ فَبَدَأَتْ صِحَّتِي تَعُودُ شَيْئًا فَشَيْئًا
سَأَذْهَبُ إِلَى لَكْنَوْ فَأَشْتَغِلُ بِعَمَلِي ، وَقَدْ
أَحْضَرْتُ لَكَ قِنِّينَةً مِنَ الْعَسَلِ الْخَالِصِ بَعْدَ
الْتِمَاسٍ كَثِيرٍ وَسَأُرْسِلُهَا إِلَيْكَ .

وَقَدْ ذَكَرْتَ فِي كِتَابِكَ أَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَجِيءَ إِلَى
لَكْنَوْ فَإِذَا أَرَدْتَ ذٰلِكَ فَأَخْبِرْنِي بِمَوْعِدِ حُضُورِكَ
لِأَسْتَقْبِلَكَ هُنَاكَ وَأَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِنَ التَّأْخِيرِ
فِي الْجَوَابِ عَسَى أَنْ تَعْذِرَنِي وَاذْكُرْ لِي كَيْفَ غَلَاءُ
الْأَشْيَاءِ فِي بَلَدِكَ ؟ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ

اَلْمُسْلِمُوْنَ فِي الْهِنْدِ

غَابِرُهُمْ وَحَاضِرُهُمْ وَمُسْتَقْبِلُهُمْ

غَابِرُهُمْ:- إِنَّ الْهِنْدَ الَّتِيْ قَدْ أَصْبَحَ الْمُسْلِمُوْنَ فِيْهَا أَضْعَفَ الْأُمَمِ لَا عِزَّ لَهُمْ وَلَا شَرَفَ يَحْتَقِرُهُمْ سَائِرُ الْأُمَمِ وَلَا يُقِيْمُوْنَ لَهُمْ وَزْنًا قَدْ حَكَمُوْا فِيْهَا زَمَنًا طَوِيْلًا ذَلَّتْ لَهُمُ الرِّقَابُ وَخَضَعَتْ لَهُمُ الْأَعْنَاقُ وَلَهُمْ فِيْ تَارِيْخِهَا عَصْرٌ زَاهِرٌ مُنِيْرٌ لَا يَكَادُ يُنْسِيْهِ النَّاسُ.

فَهٰذِهِ الْأَبْنِيَةُ الْجَمِيْلَةُ وَالْقُصُوْرُ الشَّاهِقَةُ وَالْحُصُوْنُ الْمَنِيْعَةُ تَدُلُّ عَلَى جَلَالِهِمْ وَعَظَمَتِهِمْ وَتُذَكِّرُ النَّاظِرَ عَصْرَهُمُ الزَّاهِرَ.

أَوَّلُ مَنْ حَمَلَ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ عَلَى الْهِنْدِ مُحَمَّدُ بْنُ قَاسِمٍ رَحِمَهُ اللّٰهُ وَسَبَبُ حَمْلَتِهِ عَلَى الْهِنْدِ مَذْكُوْرٌ فِيْ كُتُبِ التَّارِيْخِ مَعْرُوْفٌ بَيْنَ النَّاسِ

لا أُرِيدُ أَنْ أُطِيلَ الْكَلَامَ بِذِكْرِهِ.

فَهَزَمَ أَهْلَهَا وَ أَذَلَّ رِقَابَهُمْ وَ عَامَلَهُمْ بَعْدَ الْفَتْحِ وَ الْغَلَبَةِ مُعَامَلَةَ الْعَدْلِ وَالرَّحْمَةِ فَخَضَعُوا لَهُ وَ أَحَبُّوهُ وَ مَلَّكُوهُ فِي قُلُوبِهِمْ لَكِنَّهُ لَمْ يَلْبَثْ فِيهَا إِلَّا زَمَنًا يَسِيرًا ثُمَّ رَجَعَ وَ بَعْدَ أَيَّامٍ عَادَ الْأَمْرُ إِلَىٰ مَا كَانَ عَلَيْهِ.

ثُمَّ لَمْ تَزَلْ حَمَلَاتُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْهِنْدِ فِي أَحْيَانٍ مُخْتَلِفَةٍ تَأْتِي عَسَاكِرُهُمْ وَجُنُودُهُمْ حِينًا بَعْدَ حِينٍ فَكَانُوا يَجِيئُونَ مِنْ بِلَادٍ شَتَّىٰ وَ مِنْ أَحْزَابٍ مُخْتَلِفَةٍ فَيَمِيلُونَ عَلَى الْهِنْدِ وَ يُحَارِبُونَ أَهْلَهَا وَ هٰكَذَا وَقَعَتْ حُرُوبٌ كَثِيرَةٌ بَيْنَ الْهُنَادِلَةِ وَالْمُسْلِمِينَ غَلَبَ الْمُسْلِمُونَ فِيهَا مَعَ قِلَّةِ عَدَدِهِمْ لِقُوَّتِهِمْ وَ شَجَاعَتِهِمْ وَ بَرَاعَتِهِمْ فِي الْأُمُورِ الْحَرْبِيَّةِ وَ لٰكِنَّهُمْ قَلَّمَا كَانُوا يَلْبَثُونَ فِيهَا بَلْ كَانُوا يَقْفُلُونَ مِنْ حَيْثُ أَتَوْا وَكَانُوا كَالسَّيْلِ فِي إِتْيَانِهِمْ وَ كَفُوَلِهِمْ وَذٰلِكَ لِأَنَّ جُنُودَهُمْ كَانُوا لَا يُحِبُّونَ أَنْ يُفَارِقُوا أَوْطَانَهُمْ، وَ أَقَامَ بَعْضُهُمْ فَحَكَمُوا زَمَنًا وَ كَلَّتْ

إِنْقَرَضَتْ دَوْلَةٌ حَلَّتْ مَحَلَّهَا دَوْلَةٌ أُخْرَى مِنَ
الْمُسْلِمِيْنَ هٰكَذَا جَرَى الْأَمْرُ إِلَى زَمَنٍ وَأَخِيْرًا
جَاءَ ظَهِيْرُ الدِّيْنِ شَاه بَابَر بِجَمْعٍ قَلِيْلٍ مِنْ أَعْوَانِهٖ
وَأَنْصَارِهٖ فَحَمَلَ عَلَى الْهِنْدِ وَأَخَذَ يَفْتَحُ بَلْدَةً
بَعْدَ بَلْدَةٍ حَتّٰى فَتَحَ عَاصِمَتَهَا "دِهْلِيْ" وَفَتَحَ
أَكْثَرَ بِلَادِهَا فَذَلَّتْ لَهُ الرِّقَابُ وَخَضَعَتْ لَهُ
الْأَعْنَاقُ وَاسْتَتَبَّ لَهُ الْأَمْرُ فِي الْهِنْدِ فَأَقَامَ فِيْهَا
وَأَسَّسَ "دَوْلَةَ الْمُغُوْلِ" وَمَا زَالَ بَنُوْهُ يَحْكُمُوْنَ
فِيْهَا إِلَى زَمَنٍ طَوِيْلٍ عَلَى رَغْمِ الْأَعْدَاءِ وَصَفَا لَهُمُ
الْجَوُّ فَبَنَوْا مِنَ الْأَبْنِيَةِ الْجَمِيْلَةِ وَالْقُصُوْرِ الْفَاخِرَةِ
حَتّٰى غَلَبَتْهُمُ الشَّهَوَاتُ وَانْهَمَكُوْا فِي الْمَلَذَّاتِ
وَاتَّبَعُوْا أَهْوَاءَهُمْ وَأَلْهَتْهُمْ ذٰلِكَ عَنْ وَاجِبَاتِهِمْ
نَحْوَ الْحُكُوْمَةِ وَبَدَأَ يَتَطَرَّقُ إِلَيْهَا الْفَسَادُ شَيْئًا
فَشَيْئًا وَتَضْعُفُ يَوْمًا فَيَوْمًا.

وَفِيْ ذٰلِكَ الْحِيْنِ دَخَلَ الْإِنْكِلِيْزُ بِحِيْلَةِ
التِّجَارَةِ ثُمَّ بَدَءُوْا يَدْخُلُوْنَ فِيْ سِيَاسَةِ الْهِنْدِ
بِجُمْلَةٍ تَامَّةٍ وَلَهُمُ الْيَدُ الطُّوْلٰى فِي السِّيَاسَةِ

وَبَرَاعَةٌ كَامِلَةٌ فِي إِفْسَادِ عَقْلِ النَّاسِ وَنَقْضِ الْعَهْدِ
قَدْ أُرْضِعُوا بِلِبَانِ الْغَدْرِ فَكَانُوا كُلَّ يَوْمٍ يَنْصِبُونَ
شَرَكًا جَدِيدًا لِأَهْلِ الْهِنْدِ لِيَصِيدُوا أُمَرَاءَهُ وَ
يَحْفِرُونَ لَهُمْ بِئْرًا فَيَقَعُونَ فِيهِ لِقِلَّةِ عَقْلِهِمْ
وَبُغْضِ مَا بَيْنَهُمْ وَكَانَ أَكْبَرُ أُصُولِهِمْ فِي السِّيَاسَةِ
أَنْ "فَرِّقْ تَسُدْ" فَأَحْرَشُوا بَيْنَ أَهَالِي الْهِنْدِ
وَدُوَلِهَا تَارَةً يُعَاوِنُونَ هٰذَا وَتَارَةً يُحَارِبُونَ
هٰذَا وَاسْتَوْقَدُوا نَارَ الْحَرْبِ بَيْنَهُمْ وَكَانُوا هُمْ
يُلْقُونَ الْحَطَبَ فِي هٰذِهِ النَّارِ لِتَزْدَادَ لَهَبًا وَكَانُوا
يَدْنُونَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ.

وَهٰكَذَا أَصْبَحَ أَهْلُ الْهِنْدِ كُلُّهُمْ ضُعَفَاءَ
لَا طَاقَةَ لَهُمْ بِالْإِنْكِلِيزِ وَلَوْ تَظَاهَرُوا عَلَيْهِمْ
فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ لَغَلَبُوهُمْ.

جَعَلَ الْإِنْكِلِيزُ يَأْخُذُونَ الْبِلَادَ بَلْدَةً ثُمَّ
بَلْدَةً حَتَّى اسْتَتَبَّ لَهُمُ الْأَمْرُ وَصَفَا لَهُمُ الْجَوُّ
بَعْدَ ثَوْرَةِ سَنَةِ ١٨٥٧م وَأَصْبَحُوا سَاسَةَ الْهِنْدِ
مِنْ غَيْرِ شَرِكَةٍ.

انقرضت دولة المسلمين و تهدم حوض
شرفهم الذي بناه اباءهم بعد ان عرضوا
انفسهم للهلاك و القتل و انكشف المسلمون
انكشافا فاحشا ضاقت عليهم الارض و اظلمت
عليهم الدنيا و اصيبوا بعد الثورة بمصيبة
عظيمة بكت عليهم السماء و الارض و رق
لهم قلب الاعداء فاسروا و قتلوا و سلبت
اموالهم و عاملهم اعداءهم معاملة الغضب
والقسوة فاصبحوا اذلاء بعد العزة ضعفاء
بعد القوة و فقراء بعد الامارة و الرياسة
و اصبحوا عبيدا بعد الملك و الحكومة و ما
ذلك الا لشؤم اعمالهم و غفلتهم عن واجباتهم
فصبروا و رضوا بالذلة و المسكنة.

حاضرهم :- و لما صيّرهم الدهر
الى هذه الحال المحزنة و بلغوا الى الغاية
من الخزي و الذل استيقظوا من نومهم و
تنبهوا من غفلتهم فاحسوا بانحطاطهم و

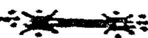
رَأَوْا أَنَّ الدُّنْيَا تَقَلَّبَتْ وَ قَلَّبَتْ لَهُمْ ظَهْرَ
الْمِجَنِّ فَبَدَءَتْ فِيهِمْ حَرَكَاتٌ سِيَاسِيَّةٌ وَ
تَعْلِيمِيَّةٌ وَ وُلِدَ فِيهِمْ قَادَةٌ وَ زُعَمَاءُ
حَزَنُوا لِحَالِ الْأُمَّةِ حُزْنًا شَدِيدًا وَ بَكَوْا
عَلَيْهَا فَعَيَّرُوا الْأُمَّةَ سُوْءَ حَالِهَا وَ بَذَلُوا
جُهُودَهُمْ فِي إِيقَاظِهَا ثُمَّ اتَّبَعَهُمْ جَمِيعُ
الْخُطَبَاءِ وَ الْكُتَّابِ وَ الشُّعَرَاءِ وَ أَخَذُوا
يَبْذُلُونَ جُهُودَهُمْ فِي إِصْلَاحِ الْأُمَّةِ وَ
وَ يَخْلُقُونَ فِيهَا رُوحًا جَدِيدًا وَ يُحَرِّضُونَهَا
عَلَى الْجِدِّ وَ الْعَمَلِ وَ أُسِّسَتْ جَمْعِيَّاتٌ
كَثِيرَةٌ لِإِصْلَاحِ الْمُسْلِمِينَ وَ نَرَى الْآنَ يَقْظَةً
عَامَّةً بَيْنَ جَمِيعِ طَبَقَاتِ الْمُسْلِمِينَ وَ إِذَا أَمْعَنَّا
النَّظَرَ فِي أَحْوَالِهِمْ وَ شُئُونِهِمْ وَجَدْنَاهَا أَحْسَنَ
وَ أَرْقَى بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْغَابِرِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ
وَ يَظْهَرُ مِنْ أَفْكَارِهِمْ وَ حَرَكَاتِهِمْ أَنَّهُ
قَدْ بَدَءَتْ تَدِبُّ الْحَيَاةُ فِي عُرُوقِهِمْ
وَ قَدْ صَمَّمُوا لِتَخْلِيصِ أُمَّتِهِمْ مِنْ هٰذِهِ

الحَالِ السَّيِّئَةِ وَ بِالجُمْلَةِ نَرَىٰ فِي مُسْلِمِي الهِنْدِ حَرَكَةً جَدِيْدَةً وَاضْطِرَابًا شَدِيْدًا لِتَغْيِيْرِ حَالِهِمْ وَ لَا رَيْبَ أَنَّ ذٰلِكَ خُطْوَةٌ إِلَىٰ سَبِيْلِ الرُّقِيِّ وَ التَّقَدُّمِ.

مُسْتَقْبَلُهُمْ:- لَا يَدْرِيْ أَحَدٌ مَا ذَا يَحْدُثُ غَدًا لٰكِنِّيْ أَرَىٰ أَنَّ المُسْلِمِيْنَ إِلَىٰ خَيْرٍ وَ حَاضِرُهُمْ يُشِيْرُ إِلَىٰ مُسْتَقْبَلٍ زَاهِرٍ مُنِيْرٍ.

لَا شَكَّ أَنَّ المُسْلِمِيْنَ إِلَى الآنِ لَمْ يَجْتَمِعُوْا عَلَىٰ رَأْيٍ وَ أَنَّهُمْ يَخْتَلِفُوْنَ فِي النَّظَرِيَّاتِ السِّيَاسِيَّةِ اِخْتِلَافًا شَدِيْدًا فَيَخْتَصِمُوْنَ فِيْمَا بَيْنَهُمْ وَ يَنْقَسِمُوْنَ إِلَىٰ أَحْزَابٍ شَتَّىٰ وَ بَيْنَهَا شِقَاقٌ بَعِيْدٌ وَ كُلُّ وَاحِدٍ يَدَّعِيْ أَنَّ طَرِيْقَتَهُ هُوَ الصَّحِيْحُ وَ يَظْهَرُ مِنْ مُعَامَلَتِهِمْ فِيْمَا بَيْنَهُمْ أَعْدَاءُ لَيْسُوْا مِنْ أُمَّةٍ وَاحِدَةٍ وَ لٰكِنَّ الاِخْتِلَافَ لَا بُدَّ مِنْهُ فِي الأَفْكَارِ وَ الآرَاءِ وَ لَا أَرَىٰ ذٰلِكَ مُضِرًّا بِهِمْ بَلْ كُلُّ ذٰلِكَ يَدُلُّ عَلَىٰ

بِنَهْضَتِهِمْ وَشُعُوْرِهِمْ وَعَسَى أَنْ تَجْتَمِعَ كَلِمَتُهُمْ
يَوْمًا مَا أَمَّا حَرَكَاتُهُمُ الدِّينِيَّةُ وَالسِّيَاسِيَّةُ
وَاضْطِرَابُهُمُ الْعَامُّ لِتَغْيِيرِ حَالِهِمْ يُشِيرُ إِلَى
مُسْتَقْبَلٍ زَاهِرٍ مُنِيْرٍ.



مطبوعه یونائیٹڈ انڈیا پریس
لکھنؤ